

# تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 82

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد شرعنا الامثلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى الاخلاق المرضية بعد ان ذكر ما يتعلق بالاخلاق الردية وهذا النوعان وهذان النوعان يدخلون تحته يدخلان تحت - 00:00:24

النوع التاسع من الاداب المتعلقة بالعالم في في نفسه ان يظهر باطنه وظاهره من الاخلاق رضية ويعمره بالاخلاق الرضية. عرفنا ان هذا ليس ادبا من علماء من هو ادب عام لكل مسلم - 00:00:46

مسلمة يجب عليهما ان يسعيا في تخلص وتطهير القلب من الادران والاجواء المتعلقة به وعرفنا ان هذا اكد من الواجبات المتعلقة بالظاهر بالبدن والمحرمات المتعلقة بباطن اشد تحريما من المحرمات المتعلقة بالظاهر - 00:01:05

وجمع بين الامرين المصنف رحمه الله تعالى بين الاخلاق المرضية والاخلاق الردية لما سبق تقريرهم ان الاخلاق انما يتفاوت فيها الناس باعتبار الاصلاح لن يتم اخلاء قلب من هذه الاعمال الردية الا بتحليته - 00:01:30

ولذلك قاعدة عند اهل العلم ان التحلية والتخلية قبل التحلية بمعنى ماذا بمعنى انه لابد ان يجمع بين الامرين يتخلى عن البخل ويتحلى به بالجود وليس المراد انه يتخلى عن البخل ثم يقع فراغ - 00:01:53

ثم بعد ذلك يتحلى بي بالجود. بل يخرج البخل بي بالجود. هذا المراد ولذلك لو قيلت تخلية او التحلية مع التخلية بلفظ مع لكان اولي اقرب من ان يقال التخلية قبل التحلية فيظن الظان انها مرتبة كدخول زيد وعمرو هذا اول - 00:02:14

ثم هذا ثاني لكن هذا يتعذر كما ذكرنا سابقا لا يمكن ان يتخلى اوليا الا اذا تحلى او لا يمكن ان يتخلى الا بالتحلي. حينئذ يجمع بينهما. ذكر رحمه الله تعالى جملة من اخلاق مرضية كدوام التوبة والاخلاص. وسبق الحديث عن هذين النوعين. ووقفنا عند قوله واليقين - 00:02:34

يعني من الاخلاق المرضية اليقين عطف على قوله دوام التوبة دوام توبتي ولك ان تجعل الاخلاص كذلك عطفًا على التوبة دوام الاخلاص ثم فرق بين التوبة ودوام التوبة وبين الاخلاص ودوام الاخلاص. والذي هو عزيز دوام الاخلاص. واما وقوع الاخلاص في وقت - 00:02:58

وقت هذا ليس ليس بالامر الصعب لكن دوامه كذلك اليقين وما وما عطف عليه فهو محتمل. اليقين هو العلم وزوال شك وتحقيق الامر اليقين هو العلم وزوال الشك وتحقيق الامر ونقيضه الشك. فهما متقابلان - 00:03:25

واليقين اذا فسر به بالعلم حينئذ يراد به بعض العلم بعض مفردات العلم اذ العلم كما مر معنا مرادف للمعرفة في لسان العرب وهو قول اكثر اهل اللغة. الاذ يفسر كل منهما بادراك المعنى - 00:03:45

وادراك المعنى قد يكون قطعيا وقد يكون ظنيا. والايامن والتقوى لا بد فيه من ماذا من الجزم ولا يكفي فيه الظن. ولذلك قلنا مرارا ان الصحيح في باب الاسلام والايامن انه يجوز فيه التقليد - 00:04:04

ولا يشترط فيه ذكر الدليل لكن بشرط ان يكون الاعتقاد عن عن جزمه. محققين على ذلك اتفاق السلف انهم انما لما كثر الفتوحات في عصر الصحابة ومن بعدهم الى ما كانوا يطالبون الناس به بقول لا اله الا الله. وقد لا يذكرون - 00:04:22

الدليل مع ذلك دل ذلك على ان الكافر اذا قيل له قل لا اله الا الله كفى قل لا اله الا الله فدخل في الاسلام اذا قيل لابد من معرفة الدليل

بين يدي الله يكفي لا يكفي بمعنى انه لابد ان يتلى عليه قرآن او يذكر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن عنده ثمة استنباط وفهم لا سيما اذا كان اعجميا عن اذن ما الفائدة من ذكر الدليل؟ ولا فائدة من ذكره البت. ويكفي بذلك ما حكاه النووي -

00:04:51

اجماع او اتفاق السلف. قال اتفاق السلف على انهم كانوا يكتفون بالشهادتين فحسب. اذا العلم مراد به بعضه ليس لان الصواب ان الظن يصدق عليه انه في لسان العرب. يصدق عليه انه علم. هذا الصواب فيه. واما اصطلاح الاصوليين - 00:05:12 بان العلم المراد به الادراك الجازم هذا مجرد اصطلاح يعني ليس هو المعنى اللغوي كما ذكرناه في شرح الكوكب قال اليقين هو العلم وزوال الشك وتحقيق الامر ونقيضه الشك. وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان - 00:05:33 عند اهل الحقيقة المراد به اهل السلوك الذين لهم عناية فائقة باعمال القلوب وذكر حدودها وشروطها وما ينقصها ونحو ذلك والحد عندهم لليقين رؤية العيان بقوة الايمان. ولذلك جعل بعضهم ان اليقين مرادف للايمان الكامل - 00:05:51 وكذلك لاننا عرفنا ان القاعدة في الشرع ان هذه الالفاظ مترادفة عند الاطلاق اذا اطلق لفظ اليقين اطلق لفظ الاسلام اطلق لفظ البر لفظ التقوى لفظ التوبة كما مر معنا بالامس دخل فيه - 00:06:14

كلهم الاسلام والايمان والاحسان. شمل كل اللفظ قال وهو من الايمان كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهو محكي عن علي رضي الله تعالى عنه هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد - 00:06:31 منزلة الروح من من الجسد. فاذا خلا الجسد عن الروح حينئذ لا قيمة له. كذلك اذا خلا الانسان والقلب عن اليقين لا قيمة له. قال ابن القيم واذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما - 00:06:48

حصول الامامة في الدين. اذا تزوج الصبر باليقين. ولد بينهما حصول الامامة في الدين. تزوج الصبر باليقين. ايها الذكر ايها الانثى تزوج الصبر باليقين. ولد بينهما حصول الامامة في الدين. قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرهم - 00:07:07 لما صبروا لما هنا بمعنى بمعنى حين احسنت بمعنى حين اي حين صبروا هي حينية ليست شرطية واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا اي حين صبروا في ذلك الحين وفي ذلك الوقت لما صبروا وكانوا بايات - 00:07:31 يوقنون صبروا وكانوا موقنين هذا لا صوم قال ابن كثير لتفسير الآية اي لما كانوا صابرين على اوامر الله وترك نواهيه وزواجه وتصديق رسله واتباعهم فيما جاءهم به. انظروا ادخل الدين كله - 00:07:53

ادخل الدين كله. كان منهم ائمة يهدون الى الحق بامر الله. ويدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم لما بدلوا وحرفوا واولوا سلبوا ذلك المقام وصارت قلوبهم قاسية يحرفون الكلمة عن مواضعه فلا - 00:08:13 عمل صالح ولا اعتقاد صحيح. ولهذا قالوا وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. قال قتادة سفيان لما صبروا عن الدنيا. وكذلك قال الحسن ابن الصالح قال سفيان هكذا كان هؤلاء - 00:08:33 ولا ينبغي للرجل ان يكون اماما يقتدى به حتى يتحامى عن الدنيا لن يتحقق له الامامة في الدين وهو مقبل على الدنيا. لابد ان يطلق الدنيا ثلاثا يعني طلاقا بائنا. حينئذ يحصل له الامامة فيه بالدين مع بقية شروط المتحققة في ذلك. قال وكيع قال سفيان -

00:08:53

لابد للدين من العلم الدين لابد له من من العلم لن يقوم او لن تقوم عبادة لا واجبة ولا مستحبة الا بالعلم. ولن تصح ولن تقبل الا بالعلم لماذا لان من العلم معرفة اه شرطين قبول العبادة - 00:09:17

الاخلاص والمتابعة. فكل عبادة واجبة او مستحبة لابد فيها من اخلاص ومتابعة. الذي لا يعرف الاخلاص من غيره كيف يحققه ان يتحقق له الاخلاص الا بالعلم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف تتحقق دون علم؟ كيف يصلي دون متابعة؟ كيف يصوم دون متابعة؟ كيف يحج دون متابعة؟ كيف يقرأ - 00:09:39

دون متابعة اذا لن يتحقق له التعبد لله عز وجل الا بالعلم الصحيح النافع الذي هو مبني على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله

عليه وسلم. وما يخدم هذين الامرين من لسان العرب ونحوه. اذا قال - [00:10:02](#)

لابد للدين من العلم كما لابد للجسد من الخبز. هذا لا احد ينازع فيه. عند الناس لا احد ينازع. بان الجسد لا بد له من؟ من خبز. لابد من اكل يعني. لابد ان يأكل - [00:10:22](#)

والروح تأكل او لا تأكل تأكل اكلا معنويا. لابد من العلم. اذا كان البدن يهلك بمنعه من الخبز الروح والقلب لا شك انه يهلك بالمنع من من العلم الذي هو - [00:10:35](#)

قائم عليه الدين كله. اذا لا بد للدين من العلم كما لا بد للجسد من الخبز من الخبز. حينئذ هذا تشبيه تشبيه بما قد يشك فيه الانسان بامر مسلم. وهذا اصل التشبيه. التشبيه يكون بماذا؟ تشبه شيئا غير محقق عند السامع. بشيء متحقق - [00:10:53](#)  
اذا كان كذلك فالعلم يحتاج الى ماذا؟ الدين لابد فيه من العلم. قد ينازع بعض الناس في ذلك. لكن الخبز والبدن هذا لا نزاع فيه البتة قال لابد للدين من العلم كما لابد للجسد من من الخبز. قال وقال ابن بنت الشافعي قرأ أبي على عمي او عمي على أبي - [00:11:15](#)  
سئل سفيان عن قول علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والسابق قال ابن القيم وكذلك نقل عن علي اليقين من الايمان بمنزلة الرأس من؟ من الجسد هذه كلها متداخلة كما عرفنا سابقا اعمال - [00:11:35](#)

القلوب بعضها مبني على على بعض بل بعضها لا يوجد الا بوجود غيره ويكون سابقا له. قال سفيان الم تسمع قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. بمعنى انه ماذا؟ ان علي رضي الله تعالى عنه انما اخذ هذا من - [00:11:56](#)  
من كتاب الله تعالى يعني يشهد له قوله جل وعلا وجعلنا منهم ائمة للاية. قال لما اخذوا برأس الامر صاروا رؤوسا رؤوسا في الهدى وليسوا رؤوسا فيه بالضلالة لان الرأس - [00:12:14](#)

قد يكون في هدى واستقامة ودعوة صحيحة وقد يكون رأسا فيه في ضلالتة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين ان العلم انما بنزع لا يقبض العلم بنزع العلم من صدور العلماء وانما بقبض العلماء. بين ماذا - [00:12:29](#)  
انه سيكون في اخر الزمان بعد موت العلماء انه سيكون رؤوس. اتخذوا رؤوسا وصفهم بماذا؟ جهالا فحكم عليه بماذا بكونهم ضلوا واضلوا. ضلوا. وصفهم بالضلال مع كونهم جهال. اذا هم جهال ولا يعذرون بالجهل. صحيح؟ قال رؤوسا - [00:12:48](#)  
جهالا ثم حكم علي بماذا؟ ضلوا اضلوا غيرهم. فدل ذلك على انهم مع كونهم جهالا حكم عليهم بالضلال. قال لم ما اخذوا برأس الامن صاروا رؤوسا قال بعض العلماء بالصبر واليقين تنال الامامة فيه في الدين. وخاصة سبحانه قال ابن القيم رحمه الله تعالى. وخص سبحانه اهل اليقين بالانتفاع - [00:13:10](#)

الايات والبراهين الذي ينتفع بالايات الكونية والقرآنية هم اهل اليقين. فقال وهو اصدق القائلين وفي الارض ايات للموقنين ايات للموقنين. يعني الذي ينتفع بها هو من؟ هو الموقن بمعنى ان الباري جل وعلا قد يخص طائفة من الناس بوصف - [00:13:34](#)  
كما قال فيه في كتابه الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه ها هدى للمتقين العصر في القرآن انزل لي للناس عامة والتخصيص هنا لماذا؟ لكون الذي يستفيد هو هدى للجميع يعني هداية للجميع. لكن لما كان الذي ينتفع به هم المتقون - [00:13:56](#)  
خصهم به. فليس هنا الوصف لي للاحتراز. فكأنه صار خاصا بالمتقين لكونهم هم الذين ينتفعون به. واما الكفار فقد ابوا ذلك. حينئذ المتقين هنا ليس لي للاحترازي. هنا كذلك وفي الارض ايات للموقنين - [00:14:18](#)

قال وخص اهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين. فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. هداية وفلاح. واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل - [00:14:33](#)  
اليقين فقال تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين. نفوا عن انفسهم اليقين فاليقين روح اعمال القلوب التي هي ارواح اعمال الجوارح - [00:14:52](#)

اليقين روح اعمال القلوب. التي هي ارواح اعمال الجوارح. متسلسلة. اعمال الجوارح لن تقوم الا بارواح ما هي ارواحها؟ اعمال القلوب حينئذ اعمال القلوب كالجسد روحها اليقين. وكمال اليقين هو كمال الايمان بالله عز وجل. قال وهو حقيقة الصديقين -

[00:15:13](#)

وهو قطب هذا الشأن الذي عليه مداره. قال وروى خالد بن يزيد عن السفينانيين عن التيمي عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا - [00:15:37](#)

بسخط الله لا تسخط الله عز وجل من اجل ان ترضي احدا من الناس ولو كان والدين قال ولا تحمدن احدا على فضل الله. الا ما جاء به الاذن الشرعي من لم يشكر الناس لم يشكره فيحمد الناس على كونهم اسبابا - [00:15:54](#)

جعل الله عز وجل هذه النعم على ايديهم فيشكرون. ولا تذنم احدا على ما لم يؤتك الله لانه اذا قدرت شيئا وارادته على يد زيد فما كان فمن الذي منعك؟ الله عز وجل. وليس هو زيد من الناس - [00:16:12](#)

قال فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره. لو حرصت كل الحرص وما كتب الله عز وجل لك فلسا واحدا لن تنال هذا الفوز - [00:16:31](#)

عقيدة وعقيدة كذلك لو كتب الله عز وجل لك ما كتب من المال وغيره لن يمنعك كراهية كاره البتة ان يرد قضاء الله احد بيته. وان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك - [00:16:47](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى واليقين قرين التوكل. مقترنان ولهذا فسر التوكل بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرته ونتيجته التوكل ثمرة اليقين وهو نتيجتهم. ولهذا حسن اقتران الهدى به. قال الله تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين. والحق هو - [00:17:07](#)

اليقين قال وقالت رسل الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ومتى وصل اليقين الى القلب امتلأ نورا واشراقا. وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وهم وغم. فامتأ - [00:17:33](#)

محبة لله وخوفا منه ورضا به. وشكرا له وتوكلا عليه واناة اليه. فهو مادة جميع المقامات والحامل لها اذا اليقين بهذه المنزلة من من الدين. قال رحمه الله تعالى واليقين والتقوى - [00:17:53](#)

اي من الاعمال والاخلاق المرضية عند الله عز وجل والتي ينبغي ان يتحلى بها كل مسلم والاجر بطالب العلم ان يتحلى بها هي التقوى. يقال اتقيت الشيء اذا حذرته اذا حذرته انت يعني صرت ماذا؟ تحذره. هذا الاصل فيها من حيث المعنى من حيث المعنى اللغوي. لكن من حيث - [00:18:10](#)

المعنى الشرعي اعم لانه اذا اطلقت شملت الدين كله بفعل الواجبات المأمورات وترك المنهيات فيدخل فيها اعمال الجوارح ويدخل فيها كذلك اعمال الباطن. قال طلق ابن حميد في تعريف التقوى كما ذكر ذلك غير واحد من اهل العلم قال هي العمل بطاعة الله - [00:18:34](#)

على نور من الله. عمل بطاعة الله. على نور من الله. يعني طاعة الله عز وجل انما تؤخذ من ماذا؟ تؤخذ من الكتاب والسنة لعرف ان هذا من طاعة الله عز واثبت به دليله الشرعي حينئذ كان على نور من الله عز وجل - [00:18:57](#)

نرجو ثواب الله. وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. اذا تجمع بين بين الفعل وبين الترك. هذه هي التقوى اما التقوى ها هنا ثم يفعل ما شاء وأشار الى صدره ثلاثة قل هذا اخذ وايمان ببعض الكتاب وكفر ببعض فتؤمنون - [00:19:15](#)

ببعض الكتاب تكفرون ببعض. الايمان ها هنا والصلاة اليس تاركه يعتبر كافرا مرتدا عن الاسلام؟ اذا هذا تفسير باطل لا لا يعول عليه وهذا قول مرجع والذي انتشر بين بين الناس هي - [00:19:35](#)

العمل بطاعة الله على نور من الله نرجو ثواب الله. وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. فالاصل في ترك المعاصي ان يكون قربة الى الله عز وجل. ولن يتحقق ذلك الا بماذا؟ الا بنية. لن يتحقق ذلك الا الا بنية. فليست - [00:19:50](#)

محصورة في ايجاد وفعل الواجبات. وهذا الذي يغفل عنه كثير من من الناس من طلاب العلم فضلا عن غيره. النية انما تكون في فعل المأمورات هذا حسن ولا اشكال فيه. لكن الجانب الاخر الذي هو الترك - [00:20:11](#)

ترك المنهيات والبعد عن المحرمات هذا لن يكون طاعة الا اذا نوى به القربى الى الله عز وجل الذي يترك شرب الخمر حينئذ لا يخطر على باله ولا يحدث نفسه به وحينئذ هل يثاب - [00:20:27](#)

لا يثاب. هل تركه هذا يكون قرابة الى الله عز وجل؟ لا لن يكون قربا. لماذا؟ هو لا يَأْثَم. ومثله الترك لما يحرم من غير قصد ذا نعم هو مسلم من الاثم. مسلم من؟ من الاثم. لو لم يحدث نفسه البتة - [00:20:45](#)

ولم يعلم بذلك حينئذ مات على كونه قد ترك شرب الخمر لن يعذب على ذلك. لانه لم يحدث نفسه ولم يرغبه ولم يفعله. وانما هو لو انما العقاب والعذاب معلق به بالفعل وهو لم يفعل. اذا سلم من الاثم لكن هل يثاب؟ الجواب لا. لان الثواب معلق - [00:21:02](#)

بالنية لا ثواب الا بنية هكذا قال الفقهاء لا ثواب الا الا بنية وهي قاعدة مطردة سواء كانت في باب المأمورات وفي باب المنهيات بل بعض الواجبات لا تصح الا الا بنية. الا الا بنية وليس في الواجب من نوالي. عند انتفاء قصد الامتثال فيما له النية - [00:21:22](#)

لا تشتترط وغير ما ذكرته فغلط. لذلك قال هنا تخاف عقاب الله. يعني لن تكون على نور من الله في ترك المعاصي الا اذا نويت بها ماذا انك تركتها خوفا من الله تعالى واما نسيانا والنفوس لا تطيب لها الى اخره هذا خير عظيم لكن لا يثاب - [00:21:43](#)

قال على ذلك قال وقال بعض السلف لا يبلغ العبد حقيقة التقوى يعني كمالها حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس. يعني ما يشك فيه العصر في في المحرمات لا يحكم على الشيء بكونه محرما الا - [00:22:03](#)

الا اذا ثبت واما اذا تردد فيه وشك فالاصل ماذا اليقين لا يزول بالشك. فما كان مباحا في اصله فالاصل ماذا؟ انه يبقى مباحا. فاذا ترك هذا الذي شك فيه خوفا - [00:22:21](#)

من ان يسترسل لان النفس على حسب ما ما يديرها صاحبها. اذا اعتادت انها انها تتجراً على المشتبهات حينئذ كان ماذا؟ كان وسيلة الى الوقوع في في المحرمات. هذا الذي جاء في الحديث. يعني هذا النص او هذه الفائدة مأخوذة من؟ من ان الحلال بين. وان الحرام

- [00:22:36](#)

بين وبينهما امور مشتبهات. هذه الامور المشتبهة من اكثر التلبس بها يقع في المحرم من حيث لا يشرب هذا الذي عناه بعض السلف بقولهم لن يبلغ العبد حقيقة التقوى اي كمالها - [00:22:58](#)

حتى يدع يترك ما لا بأس به. يعني الذي ليس الذي هو متمحظ في الاباحة لان هذا لا يتقرب به بتركه. وانما الذي يتقرب بتركه هو ما اشتبه عليه ما اشتبه عليه من المأكولات والملبوسات ومن المال والمركوبات الى اخره. حينئذ يتركه حذرا وخشية من ان يقع في -

[00:23:14](#)

الصرف الخالص وقال بعض الصحابة كنا ندعو سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام. محمول على ما سبق. ليس المراد به التقرب ترك المباح حلال. يقول انا لا اكل ولذلك نص ابن تيمية رحمه الله تعالى على ان من تقرب بترك اكل اللحم -

[00:23:34](#)

وهو حلال خالص ليس المجتبه صار مبتدعا صار مبتدعا لماذا؟ لان هذا لا يتقرب بتركه. اكله النبي صلى الله عليه وسلم. اكله كبار الصحابة فاذا كان كذلك لا يتقرب بترك هذه المباحات. وانما اذا اشتبه عليه حينئذ صح له ان يقال بانه يتركها حذرا مما -

[00:23:55](#)

به بأس او يكون الاكثار من المباحات لان الاكثار من المباحات هذا مما يقسي القلب كما مر معنا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى قال كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من حرام. هذا يجب فهمه على اصول الشرع. بمعنى ان المراد بالحلال هنا ليس

الخالص - [00:24:17](#)

ويترك حينئذ كل حلال من الاكل والشرب ونكاح واللباس ونحو ذلك ثم يقول انا اتركه خشية ان اقع فيه في المحرم قل لا المباح الخالص هذا لا ينبغي ان يتجنب لاجل انه يكون وسيلة للقربى. نعم ثم شيء اخر متعلق بالزهد واه خشية ان - [00:24:37](#)

يقع في الدنيا هذه مسألة اخرى. قال ابن القيم واصل التقوى معرفة ما يتقى ثم العمل به معرفة ما يتقى ثم العمل به. اراد ان يبين مسألة التوبة بالامس. قلنا التوبة هذه تجمع امورا منها - [00:24:57](#)

الالتزام بان يعمل بشرع الله. لا يكفي ان يتوب وتصح التوبة بجميع اجزائها الا اذا هام. عزم على العمل بجميع اوامر الشارع. حينئذ تصح له التوبة. اما مجرد التخلص من الذنب والعزم على عدم الوقوع فيه هذا جزء من التوبة وليس كل التوبة. اراد ان يبين هنا ان



التقوى كذلك - 00:25:17

لان اعمال الجوارح هذه تقتضيها اعمال باطل على قاعدة اهل السنة والجماعة على قاعدة اهل السنة والجماعة ان الباطن اذا عمره صاحبه بالاخلاص والمحبة والرجاء والخوف والتعلق بالله عز وجل لزم من لن تصح له هذه الدعوة بتحقيقه بهذه الاعمال الا اذا اثمر -

00:25:43

بمعنى ماذا؟ صار يقول قولاً موافقاً للشرع يعني طاعة الله عز وجل. وصار يعمل بشرع الله عز حينئذ صح له اخلاصه ومحبته الى اخره. واما مجرد الدعوة ثم بعد ذلك يزعم انه ان قلبه معمور بالايمان ونحو ذلك قل لا هذا يدل على ارتفاع اصل الايمان من قلبه

- 00:26:08

يدل على اصل الايمان من من قلبه. ولذلك دعوة المحبة جعل الله عز وجل عليها علماً. قل ان كنت تحبون الله ها فاتبعوني تابعوني في ماذا؟ تابعوني في كل شيء. اطلق حينئذ يشمل جميع الشرع فدخل فيه الاعمال الباطنة والاعمال الظاهرة من اقوال اللسان

واعمال الجوارح - 00:26:27

اذا جعل الاتباع اتباع النبي والتعسي به وطاعته في الاعمال الظاهرة والباطل جعلها علامة على صدق المحبة. وعلقه به بشرط بمعنى ماذا؟ انه اذا انتفت المتابعة انتفت المحبة. انتفت المحبة. هنا دائماً نقول ماذا؟ اذا قلت بان الزيت تراه - 00:26:52

جزافاً تعرفه بانه لا يعمل اصلاً لا صلاة الى قلت هذا ليس في قلبه محبة الله عز وجل. فقال لك قائل اشققت عن قلبي ماذا تقول؟ نعم

شققت عن قلبي. من الذي اذن لك - 00:27:12

الله عز وجل جعل لك علامة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فاذا رأيت الشخص يعمل بطاعة الله عز وجل يصلي مع المسلمين ويصوم الى اخره. هذا تشهد له بالايمان ان شاء الله تعالى. كما جاء في الحديث كان فيه ضعيف لكن الاية تدل - 00:27:29

عليه. حينئذ اذا ادعى بانه يحب الله تعالى ثم لا لا يعمل بي بامر بل يرتكب كل منهي من المنهيات حينئذ يقول هذا لا يحب الله تعالى

ورسوله صلى الله عليه وسلم. قد يقول لك مرجئ - 00:27:46

اشققت عن قلبي؟ قل نعم شققت عن قلبي والذي اذن لي هو الباري جل وعلا. اما حديث زيد اذا شققت عن قلبه هذا الذي اسلم

مباشرة ولم يظهر منه حينئذ يقال نعم لا يجوز ان يدعي بانه ماذا؟ بانه في قلبه لم يكن على - 00:28:04

وفق الشرع قال هنا واصل التقوى معرفة ما يتقى ثم العمل به لابد من العمل لن يثبت الايمان الا بالعمل. لن يثبت باجماع السلف.

باجماع السلف لن يثبت عصر الايمان في القلب. واعني باصل الايمان الذي - 00:28:21

اذا فات ثبت نقيض الايمان وهو الكفر وهو الكفر بمعنى انه لا لا يكون مسلماً يعتبر كافراً ولذلك الصورة متصورة خلافاً للمرجع

القائل انه لا يتصور انه يكون ماذا؟ انه يكون في قلبه ثم لا لا يعمل شيئاً. نحن نقول ماذا؟ اذا انتفى العمل الظاهر دل على انتفاء

الباطن. واما التصوير - 00:28:41

بانه يكون قلب معموراً بالباطن دون عمل. هذا لا يوجد فيه في الشرع. قال فالواجب على كل عبد ان يبذل جهده في معرفة ما يتقيه

مما امره الله به ونهاه عنه. يجمع بين الامرين امتثال الاوامر واجتناب النواهي. وهذه طاعة الله عز وجل. طاعة الله تعالى بفعل

اوامره - 00:29:04

واجتنابي نواهي. ثم يلتزم طاعة الله ورسوله يعني يعمل. هذا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى. يعرف ذلك ويعلمه ثم يلتزم يعني يعمل

بذلك ولن يصح له الايمان الا بذلك. وقال في المدايح - 00:29:24

فبثق العام قسم الفسق الى نوعين. فسق عمل وفسق اعتقاد. قال ففسق العمل نوعان يعني اذا جاء لفظ الفسق والفسوق. ففسق

العمل نوعان. مقرون بالعصيان ومفرد يعني كما نقول الاسلام والايمان يقترنان - 00:29:41

واحداهم يفرد عن اخاه فيقال اسلام وايمان اجتمع مفرد او مفرد متى؟ اذا ذكر الايمان فقط او ذكر الاسلام فقط. اذا يجتمعان

ويفترقان. هنا كذلك قال يأتي فسوق مع لفظ العصيان - 00:30:00

ويأتي الفسوق هكذا. ويأتي العصيان هكذا. اذا يجتمعان ويفترقان. فاذا اجتمعا وافترقا حينئذ لكل منهما معنى معنى خاص. قال

فالبزوق فسق العمل نوعا مقرون بالعصيان ومفرد. يعني يأتي تارة يذكر الفسوق ويذكر معه - [00:30:16](#)

في جملة واحدة وسياق واحد يذكر معه العصيان. قال فالمقرون بالعصيان هو ارتكاب ما نهى الله عنه يعني يتعلق بماذا بالمحظورات اذا قيل فسق ومعصية. حينئذ الفسق يختص بماذا بفعل وارتكاب ما نهى الله تعالى عنه. تلبس بالمنهيات - [00:30:35](#)

والعصيان هو عصيان امره. اذا اجتمعا الفسق والعصيان صار الفسق لارتكاب المنهيات والعصيان لمخالفة الاوامر الشرع مركب من جزئين امر ونهي حينئذ اذا اجتمع الفسق والعصيان فالفسق ترك النواهي التلبس بالنواهي و - [00:30:59](#)

العصيان تركوه الاوامر. هذا اذا اجتمع كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم وجعل المعصية هنا بتعلق بماذا؟ بالامر. وقال موسى لاخته هارون عليهما السلام ما منعك اذ رأيتهما ضلوا الا تتبعني افاعصيت - [00:31:22](#)

المعصية تتعلق بماذا؟ بالامر. فالفسق اخص بارتكاب النهي. ولهذا يطلق عليه كثيرا كقوله تعالى وان تفعلوا فانه فسوق بكم. يعني اكثر ما يطلق الفسق في الشرع على التلبس بالمنهيات المحظورات والمعصية اخص بمخالفة الامر كما تقدم افعصيت امري. ويطلق كل

منهما على صاحبه. كل منهما على - [00:31:40](#)

على كقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. هنا ففسق عن امر ربه ترك ما ترك مأمورا به الاصل فعصيت امري كما قال في السابق. لكن عبر هنا بالفسق في مقابل ماذا؟ ترك الاوامر. ترك الاوامر. فسمى - [00:32:10](#)

مخالفته للامر فسقا. قال وقال وعصى ادم ربه فغوى وعصى فغوى. اذا المعصية والنفي ماذا ها في تركي الامن او التلبس بالمنهيات هو نهاه او ماذا نهاه والاصل في النهي اذا تلبس به ان يقال فسقى. لكن عبر هنا بماذا؟ بالمعصية فسمى ارتكابه للنهي معصية -

[00:32:28](#)

فسمى ارتكابه للنهي معصية فهذا عند الافراد فاذا اقترنا كان احدهما لمخالفة الامر والآخر لمخالفة النهي. اذا المعصية والفسق يجتمعان ويفترقان اذا افترقا صارا بمعنى واحد. وهو ماذا مخالفة الاوامر والتلبس بالمنهيات. اذا اجتمعا هنا حصل الافتراض. وهو ماذا -

[00:32:56](#)

الفسق صار متعلقا بارتكاب المنهيات. والمعصية صارت متعلقة بماذا؟ بترك الواجبات. وهذا كالشرك كما مر معنا انه مترادفان لكن قد يقال انه في اكثر الاستعمال ان الشرك يكون في صرف العبادة لغير الله عز وجل والكفر - [00:33:24](#)

ما سوى ذلك. وقد يطلق كل منهما على على الآخرة. قال ابن القيم رحمه الله تعالى والتقوى اتقاء مجموع الامرين يعني التقوى اتقاء مجموع الامرين وهو ماذا اتقاء مخالفة الامر فيعمل به - [00:33:44](#)

واتقاء التلبس بالمنهيات فيجتنبه. اذا مجموع الامرين قال والتقوى اتقاء مجموع الامرين وبتحقيقهما تصح التوبة من الفسوق والعصيان. يعني لن تصح التوبة من الفسوق والعصيان الا باجتناوب المنهيات والتلبس الا باجتناوب المنهيات - [00:34:03](#)

وفعل المأمورات. اذا جمع بينهما صحت له التوبة وصح له ان يدعي بانه متق لله عز وجل. قال وبتحقيقه ما تصح التوبة من الفسوق والعصيان بان يعمل بعبادة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ويترك معصية الله على نور من الله - [00:34:23](#)

يخاف عقاب الله عاد الى تعريف الطلق من الحبيب السابق. قال المصنف رحمه الله تعالى والتقوى والصبر اي من الاخلاق المرضية الصبر قال الامام احمد رحمه الله تعالى الصبر في القرآن في نحو تسعين - [00:34:43](#)

موضع يعني جاء ذكره في هذا العدد كبير الهائل يدل على ماذا يدل على عظم مكانته ان الدين قائم على الصبر الذي لا يصبر على فعل المأمورات منها التوحيد هلك - [00:35:01](#)

صحيح والذي لا يصبر عن المنهيات منها الشرك هلك. اذا الصبر عظيم. ولذلك ذكر فيه هذا العدد من من القرآن وهو واجب اجماع الامة قال ابن القيم رحمه الله تعالى يعني من الواجبات باجماع الامة والدليل هو الاجماع كما دل عليه كذلك الاوامر الدالة على ماذا -

[00:35:16](#)

على الامر به اصبروا في غير موضع وهو نصف الايمان فان الايمان نصفان نصف هو صبر ونصف هو شكر كما هو مشهور عند اهل العلم والصبر في اللغة الحبس والكف - [00:35:36](#)

والكف ومنه قتل فلان صبرا يعني امسك وحبس حينئذ اطلق عليه انه قتل بهذا النوع. ومنه قوله تعالى واصبر هذا امر والامر القضي  
الوجوب واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. [ايحبس نفسك معهم - 00:35:50](#)  
الصبر هذا باعتبار المعنى اللغوي. يطلق بمعنى الحبس والكاف. واما في الشرع فهو حبس النفس عن الجزع والتسخط حبس النفس  
عن الجزع والتسخط. يعني قلبه لا يجرع ولا يتسخر. وحبس اللسان - [00:36:14](#)  
عن الشكوى لا يشتكي وحبس الجوارح عن التشويش. يعني الا يفعل شيئا يخالف الصبر. قال رحمه الله تعالى وهو ثلاثة انواع صبر  
على طاعة الله. يا اصبر على الطاعة وصابر عن معصية الله. طاعة الله يشمل ماذا الواجبات المستحبات - [00:36:34](#)  
كذلك تحتاج الى ماذا؟ تحتاج الى صبر وكذلك فعل الواجبات تحتاج الى صبر. وصبر عن معصية الله يعني عما نهى الله تعالى  
عنه. ويدخل فيه كذلك ما يتعلق بالمكروهات ان يحتاج الى صبره وصبر على امتحان الله يعني على قضائه وقدره وما يقدره على  
على العبد من - [00:36:54](#)  
التي لا تلائم طبيعة البشر هذا يسمى ماذا؟ يسمى قدرا وهو الايمان بالقدر خيره وهو الذي يلائم البشر طبيعة الانسان وشره هو الذي لا  
يلائم طبيعة وكلاهما من عند الله عز وجل. لكن الشر لا ينسب الى الله تعالى كما مر وبأيتيه ان شاء الله تعالى في السلم. قال -  
[00:37:18](#)  
وصبر على امتحان الله تعالى. فالاولان الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله صبر على ما يتعلق بالكسب يعني الاول صبر على  
طاعة الله. من الذي يعمل الطاعة؟ انت - [00:37:42](#)  
اذا الصبر على الكسب. صبر عن المحرمات. من الذي يفعل؟ تنسب المحرمات الى من اذا فعلت؟ الى العبد نفسه. لكن النوع الذي هو  
الصبر على امتحان الله. هذا صابر على شيء ليس من فعلك - [00:37:55](#)  
تنزل بك مصيبة لست انت الذي احدثتها. احترق ما لك؟ هل انت تحرق ما لك؟ لا. اذا حرق ما لك. احترق. من الذي فعله؟ الله عز  
وجل. ودل ذلك على ما على انه ليس من كسب العبد. فالاول والثاني صبر على ما يتعلق بالكسب. والثالث صبر على ما - [00:38:11](#)  
على ما لا كسب للعبد فيه. هذا تنوع من ابن القيم رحمه الله تعالى وفيه اطلاق لفظ الكسب على فعل الانسان بخلاف من يمنعه لانه  
لفظ مشترك بين الاشاعرة ونحوهم. والذي يظهر انه يمتنع اطلاقه في موضعه - [00:38:31](#)  
الذي هو البحث في القدر افعال العباد. فلا يدخل لفظ الكسب لانه في ذاك المحل صار لفظا موهما وما عاداه فلا بأس ان يقال كسب.  
لها ما كسبت وعليها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. جاء في القرآن فالكسب بمعنى الفعل - [00:38:50](#)  
اذا تحدثنا في باب القدر والقضاء فلا نأتي بلفظ الكسب. لماذا؟ لان له اصطلاحا خاصا عند اهل البدع ارسلا الجماعة لا يوافقونه في  
ذلك وما عدا ذلك الباب فلا بأس فلا بأس به. قال رحمه الله تعالى وهو كذلك الصبر على ثلاثة انواع - [00:39:08](#)  
صبر بالله وصبر لله. وصبر مع الله. ثلاثة انواع. صبر بالله وصبر لله. وصبر مع الله الاول الذي صبر بالله صبر الاستعانة به. استعين بالله  
عز وجل. لان عرفنا ان الصبر هذا عبادة قلبية. واذا كان كذلك - [00:39:27](#)  
حينئذ اياك نعبد واياك نستعين كل عبادة لا بد من تحقيق الاستعانة بالله عز والا لن يفعل. لن يكون ذلك لماذا؟ لان الانسان في عجز  
وضعف ومهانة فاذا وكل الى نفسه خذل حينئذ لابد من تحقيق الاستعانة مطلقة فليس خاصا بالصبر حتى صلاتك ان تصلي لابد ان  
تحقق الاستعانة بالله عز - [00:39:50](#)  
الزلفي ان توقعها على ما اراد الله عز وجل. اذا لم تستعن حينئذ تدخل وتخرج او تخرج كما دخلت صحيح تخرج من الصلاة كما كما  
دخلت لكن لم تحقق الاستعانة بالله عز وجل في ايقاع الصلاة على الوجه المطلوب شرعا. قال فالاول صبر - [00:40:13](#)  
الاستعانة به ورؤيته انه هو المصبر الله عز وجل. تستحضر بقلبك ان الله عز وجل هو المصبر وان صبر العبد بربه لا بنفسه. متى ما  
نظر الانسان الى نفسه في فعل الطاعات مطلقا ليس بالصبر - [00:40:31](#)  
مطلقا حينئذ خذل. كما قال اهل العلم وهذا محل وفاق قال فالاول صبر الاستعانة به ورؤيته انه هو المصبر. وان صبر العبد بربه لا  
بنفسه. كما قال تعالى واصبر وما صبرك - [00:40:51](#)



الا بالله وما هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصبر امر بالصبر. ثم قال له ماذا؟ وما صبرك الا كانه قال اصبر وحقق الاستعانة بالله عز وجل والصفوات واصبر دخل في قوله اياك نعبد - [00:41:07](#)

لانه عبادة وما صبرك الا بالله دخل في قوله واياك نستعين. هذه الاية مرادفة لقوله اياك نعبد واياك نستعين ان لم يصبرك هو لم يصبر ان لم يصبرك هو لم يصبر. دل ذلك على انه لابد ان يستعين بالله عز وجل في تحقق الصبر مطلقا على الطاعات - [00:41:28](#)

وعلى العلم وعلى كل ما يعتلي الانسان. والثاني الذي صبر لله وهو ان يكون الباعث له على الصبر محبة الله لان الانسان قد يصبر عن المعاصي من اجل الا يفتضح بين الناس. كيف فلان فعل كذا وكذا؟ اذا صبر عن المعاصي. صح وجاهد نفسه لكنه ليس - [00:41:51](#)

اذا قد يكف عن المعصية ولا يكون ولا يكون لله. اذا لا بد ان يصبر ويحبس نفسه عن سخط الله عز وجل ومنهياته ويكون ما ان يتقرب الى الله عز وجل لا لغيره. وكذلك قال والصبر لله ان يكون الباعث له على الصبر محبة الله - [00:42:11](#)

وارادة وجهه والتقرب اليه. لا لظهاره قوة النفس والاستحمان الى الخلق وغير ذلك من الاغراض التي تكون فيه في القلب هذي تتعدد ليس لها ظابط بمعنى انه يصبر لا لله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل - [00:42:31](#)

الذي يقاتل رياء والى اخره قال من قاتل لتكون كلمة الله العلياً هو الذي يكون في سبيل الله وما عدا ذلك هذي تتعدد تختلي باختلاف الازمان والاعصاب والاشخاص كل واحد له ماذا؟ له مشارب له اغراض فلا تنظبط القاعدة ان - [00:42:48](#)

هنا الجهاد لله عز فقط على كلمة الله تعالى. تحكيم شرع الله تعالى. وما عدا ذلك فليس جهادا في سبيل الله عز وجل. قال والثالث الصبر مع الله الصبر مع الله - [00:43:05](#)

وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه ان يدور العبد مع مراد الله عز وجل منه. وقيد الدين اراد به الارادة الشرعية. يعني ما يحبه الله تعالى ويرضاه وليست الارادة الكونية القدريّة - [00:43:22](#)

لان الارادة الشرعية مرادفة للمحبة والارادة الكونية القدريّة مرادفة المشيئة وتتعلق بالماء بما يحب ويرضى وما لا ما لا يحبه وهو يرضى. الصبر مع الله وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه. ومع احكام - [00:43:42](#)

احكامه الدينية صابرا نفسه معها سائرا بسيرها مقيما باقامتها يتوجه معها اي نتوجهت ركائبها وينزل معها اين استقلت مضاربها فهذا معنى كونه صابرا مع الله. يعني يعمل بجميع ما امر به وينتهي - [00:43:59](#)

عن جميع ما نهى عنه فلا يعترض بشيء البتة فلا ينتقي ما يوافق هواه من الطاعات فيترك الباقي لانه لا يوافق هواه. ولا يجتنب ما لا تطلبه وتشتهيه نفسه من المعاصي وما عاداه فلا. اذا فيه فرق بين - [00:44:19](#)

من النوعين فهذا معنى كوني صابرا مع الله قد جعل نفسه وقفا على اوامره ومحابه. وهو اشد انواع الصبر واصعبها. ان يدور مع احكام الباري جل وعلا. وهو صبر قال الجنيد المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن - [00:44:37](#)

مسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن. وهجران الخلق في جنب الله شديد البعد عن الناس العزلة هذه شديد على النفس. والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد - [00:45:00](#)

هكذا قال الجنيد كلام سليم. قال رحمه الله تعالى والصبر والرضا اي من الاخلاق المرضية الرضا الرضا عمل قلبي قال ابن القيم رحمه الله تعالى وقد اجمع العلماء على انهم مستحب - [00:45:20](#)

مؤكد استحبابه هذا الاصل فيه انه مستحب واختلفوا في وجوبه على قولين. هكذا قال ابن القيم وعبر في المدارس فكأنه يرى ان الندم ان الواجب ندب وزيادة هذا التعبير منه - [00:45:40](#)

يرجح المثل اصوليته مرت معنا ان الواجب ندب وزياء. والا صار متعارضا. كيف يحكي الاجماع على استحبابه؟ ثم يقول اختلفوا في وجوبه. هذا تعارض بين امرين واختلفوا في وجوبه على قولين - [00:46:00](#)

وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يحكيهما على قولين لاصحاب احمد. وكان يذهب الى القول باستحبابه. يعني لا لا يجب قال ولم يجب الامر به كما جاء الامر بالصبر. يعني متى نقول هذا واجب؟ اذا جاءت الصيغة تدل عليه عندنا قاعدة اذا قلنا هذا واجب - [00:46:14](#)

من دليله والدليل هذا خاص اذا هل وجد بعينه في الدلالة على وجوب الرضا الجواب لا. جاء واصبر واصبروا الى اخره. حينئذ دل الامر على او دلت الصيغة على وجوب الصبر. لكن لم يأتي مثل - [00:46:34](#)

في الرضا فالاصل ان يكون مستحبا لانه مدح واثني على اهله وهذا ضابط العبادة لكن لا تكون واجبة بل تكون مستحبة قال ولم يجيء الامر به كما جاء الامر بالصبر. وانما جاء الثناء على اصحابه ومدحهم. لان الثناء من علامة الرضا - [00:46:49](#) وعلامة الرضا تدل على ماذا؟ على انه عبادة صحيح اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطن هذا حد العبادة. اذا ما ما مدحه الله عز وجل دل على انه رضي عنه. لا يمدح الا ما احبه رضي الله. واذا اثنى على - [00:47:10](#) فاعليه دل على ماذا؟ على انه محبوب اليه جل وعلا لانه ما اثنى على هؤلاء الاشخاص الا لما اتصموا بهم ان الله مع الذين اذا اتقوا والذين هم محسنون محسن اسم فاعل - [00:47:32](#)

محسنون جمع محسن. اذا اشخاص اتصفوا بصفة الاحسان فاثني عليهم. لماذا اثنى عليهم؟ للوصف الخاص الذي اشتق منه محسن وهو الاحسان اذا الاحسان عبادة. صار ماذا؟ صار عبادة. لانه اثنى على اهله. قال ابن تيمية واما ما يروى من الاثر من لم يصبر على بلاء - [00:47:46](#)

ولم يرضى بقضائه فليتخذ ربا سواي. هذا اثر اسرائيلي ليس يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. نقول فليتخذ ربا يعني معناه ماذا؟ اغضبه واذا اغضبه دل على ماذا؟ على انه محرم. واذا دل على انه محرم ففعل الرضا. حينئذ يكون واجبا. هذا الاصل فيه لكن لا يصح. قال ابن القيم وقال النبي - [00:48:06](#)

صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. وقال من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه. وهذان الحديثان قال ابن القيم هذان الحديثان عليهما مدار - [00:48:26](#)

الدين واليه ما ينتهي. وقد تضمن الرضا ربوبيته سبحانه. والوهيته. هذان قسمان والرضا برسوله هذا قسم ثالث والانقياد له والرضا بدينه هذا رابع والتسليم له. ومن اجتمعت له هذه الاربعة. ما هي؟ الرضا بالوهيته وربوبيته - [00:48:53](#) وبرسوله وبدينه. لابد منها اذا نقص واحد ليس بمسلم اذا لم يرضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمسلم. اذا لم يرضى بدينه جل وعلا الاسلام. حينئذ ليس بمسلم. هكذا لا بد ان - [00:49:17](#)

يجمع بين هذه الانواع الاربعة ربوبيته الوهيته الرضا برسوله صلى الله عليه وسلم الرضا بدينه ولكل منها علامة ليست مجرد دعوة لابد ان يرضى عن الله عز وجل لابد من اثر لابد ان يرضى عن الرسول صلى الله عليه وسلم لابد من اثر وكذلك عن عن الدين قال ومن اجتمع - [00:49:34](#)

له هذه الاربعة فهو الصديق حقا. وهي سهلة بالدعوة واللسان وهي من اصعب الامور عند الحقيقة امتحان وليست هذه فقط الصبر واليقين والتقوى كلها ما اسهل ان يدعيها الانسان لكن عند التحقق هنا يأتيه البرهان. قال وهي سهلة بالدعوة واللسان. وهي من اصعب الامور عند الحقيقة - [00:49:56](#)

والامتحان ولا سيما اذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها هو الذي يكشف ماذا هو الذي يكشف الانسان هذه محكات محاكمة كلا يدعي محبة الله عز وجل. كذلك وانه يقدم محبة الله عز وجل على المال والولد والزوجة والوظيفة الى اخره. لكن - [00:50:23](#) اذا جاء التعارض حينئذ يبقى ماذا؟ يبقى الفحص ويبقى اي نوع يقدم او اي نوع يقدم؟ قال ولا سيما اذا جاء ما يخالف هوى النفس ومراد من ذلك تبين ان الرضا كان لسانه به ناطقا فهو على لسانه لا على حاله. والعبرة بما يكون في - [00:50:43](#) القلب ثم فصل رحمه الله تعالى هذه الانواع الاربعة الرضا بالهيته يتضمن الرضا بمحبته وحده رضا بمحبته جل وعلا وحده. ولذلك ما لابن القيم في بعض المواضع من مدارج السالكين. الى ان - [00:51:05](#)

التوحيد هو افراد الله تعالى بالمحبة مراد الله تعالى بالمحبة وجعلها مرادفة للتعبد من كل وجه قال يتضمن الرضا بمحبته وحده وخوفه ورجاءه والاناة اليه والتبطل اليه واندذاب قوى الارادة والحب كلها اليه - [00:51:25](#)

فعلى الراضي بمحبوبه كل الرضا وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له. هذا يكون ماذا؟ بكونه ربا. لا بد ان ينيب الى الله عز وجل وما يتبع ذلك من الاعمال القلبية المتعلقة بالربوبية. ولذلك توحيد الربوبية يثمر هذه الاعمال - [00:51:43](#)

اعمال القلوب هذه الاصل فيها انها متعلقة باعمال انها متعلقة به بتوحيد الربوبية. ولذلك لما كان الصوفية لا يعرفون الا هذا النوع اذ كان كان كلامه فيها كثير. وقد يصيبون في مواضع كثيرة. لكن لا يعرفون من التوحيد الا هذا النوع. ومن لا يعرف غيره وقع في الشرك هذا ليس - [00:52:03](#)

ليس بمسلم لكن كفاية او نظره فيه في هذه المسألة لا يدل على انه قد بطل يعني ليس ليس مما يؤخذ بل هو حق ولذلك قلنا توحيد الربوبية قاعدة اصل يبنى عنها ماذا؟ وعليها توحيد العبادة. احدهما يستلزم الآخر واحدهما دليل - [00:52:26](#)

الآخر مدلول. السابق في الوجود. توحيد الربوبية. ثم بعد ذلك يتبعه توحيد العبادة. فيكون في القلب الاول المحبة والاناة وما يتبعها ثم بعد ذلك يثمر ذلك في اللسان وافعال الجوارح. والرضا قال هنا فالرضا بالهية نعم. انا قدمت واخرته. فالرضا بالهية - [00:52:46](#)

يتضمن الرضا بمحبته وحده. هذا يتعلق بتوحيد الالهية. انا سبق للسائل ان يقول توحيد الربوبية. ثم قال والرضا بربوبيته يتضمن الرضا وبتدبيره لعبده ويتضمن افراده بالتوكل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد عليه. يعني كل افعال او اعمال القلب المتعلقة بافعاله - [00:53:06](#)

الباري جل وعلا. وان يكون راضيا بكل ما يفعل به يعني الباري جل وعلا. اذا هما رضان. رضا يتعلق بالهوية جل وعلا ورضا يتعلق بربوبيته جل وعلا. قال فالاول الذي هو رضا بالهية يتضمن رضاه بما يؤمر به - [00:53:28](#)

يعني يتضمن ماذا؟ يعني جملة وخصائصه انه يتضمن ان يرضى العبد بما يؤمر به. لان الامر هو الله عز وجل والثاني الذي هو الرضا بالربوبية يتضمن رضاه بما يقدره عليه. يتعلق بماذا؟ بالتدبير وافعال الباري جل وعلا. حينئذ يكون عنده رضا - [00:53:50](#)

ما يقدره الله عز وجل فيدخل باب القضاء والقدر كله هنا. وما يتعلق بكونه يأمره جل وعلا ان يتعلق بالرضا بالهية قال واما الرضا بنبيه رسولا فيتضمن كمال الانقياد له. للنبي صلى الله عليه وسلم والتسليم المطلقة اليه بحيث - [00:54:10](#)

اولى به من نفسه. فلا يتلقى الهدى الا من مواقع كلماته. ولا يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره من لا يحكم عليك الا من؟ الا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرضى بحكم غيره البتة. والا ما كان راضي عن النبي صلى الله عليه وسلم. لا في شيء من اسماء - [00:54:31](#)

ربي وصفاته وافعاله ولا في شيء من اذواق حقائق الايمان ومقاماته. اراد الرد على اهل البدع في النوعين. ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه لا يرضى في ذلك بحكم غيره. ولا يرضى الا بحكمه. هذا الاصل. قال فان عجز عنه كان تحكيمه - [00:54:51](#)

من باب غذاء المضطر اذا لم يجد ما يقيته الا من الميتة والدم. يعني اراد به ليس التحكيم المطلق. هذا خروجه من الملة وانما اراد به ماذا؟ ان الاصل في العبد ان يحكم النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا لم يكن اهلا ان ينظر في الكتاب والسنة كالعامي. ماذا يصنع - [00:55:11](#)

فالمضطر يخرج الى غيره. فيحكم العالم ليس استقلالا وانما تبعا لطاعة النبي هذا الذي عناه ابن القيم. وليس المراد به تنحية الشرع ويحكم غير النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستدل بكلام هذا. لا لم يرد ذلك رحمه الله تعالى. قال واحسن احواله ان يكون من باب التراب الذي - [00:55:33](#)

انما يتيمم به عند العجز عن استعمال الماء الطهور او كذلك. يعني لا يخرج عن تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم الا كما خروج متيمم عن استعمال الماء. للظرورة ولذلك هي ماذا؟ هي طهارة ضرورة. وكذلك من يستفتي غير النبي صلى الله عليه وسلم. العصر - [00:55:53](#)

انه لا يتحاكم ولا يحكم الا بما سمعه من النبي او فهمه مباشرة. لكن اذا لم يكن اهلا وعنده قصور في النظر حينئذ يسمع من غيره بدليل الشرع. اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا لا تعلمون. هذا الذي احاله الله عز وجل واما التحكيم المطلق - [00:56:13](#)

لغير النبي صلى الله عليه وسلم هذا مروق لانه ابطال لقوله اشهد ان ان محمدا رسول الله الذي ينحي تحكيم النبي صلى الله عليه

وسلم مطلقا هذا بطلت عنده الشهاداتتان. لا نقول ومن لم يحكم بما انزل الله لكم الكافرون الى اخره. هذا يجادلك من يجادلك فيها من  
المرجئة والجهمية - [00:56:32](#)

لكن نقول ماذا؟ اذا كان يزعم ان محمدا رسول الله فحكمه. هذا معنى انه رسول الله كذلك طاعته فيما امر جزء من معنى الشهادة.

فاذا كنت لا تطيع صباح مساء لا في سياسة ولا في اه شخصية ولا في مدنية ولا في عالمية ولا في - [00:56:49](#)

اذا تحكم النبي صلى الله عليه وسلم في ماذا؟ خرج عن الملة هذا ان الدين عند الله الاسلام اذا نشهد ان محمدا رسول الله دليلها  
وعلامتها وصدقها ما هو تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم؟ اذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم لا في صغيرة ولا في كبيرة

انتقضت عنده الشهادة واذا انتقضت انتقضت - [00:57:08](#)

ان لا اله الا الله. قال واما الرضا بدينه يعني بدين الاسلام فاذا قال او حكم او امر او نهى رضي كل الرضا ولم يبق في قلبه حرج من

حكمه وسلم له تسليما. ولو كان مخالفا لمراد نفسه او هواها. لا يقدم - [00:57:28](#)

هو النفس على على الشرع. او قول مقلده وشيخه وطائفته. وها هنا يعني اذا فعلت ذلك وحكمت النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا

ورضيت بهذه الانواع الاربعة يوحشك الناس كلهم الا الغراب تكن في وحشة تكون في - [00:57:49](#)

ماذا؟ في وحشة لان الذي يسعى ان يكون متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يحكم فيه الا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقلد بل

يحارب التقليد هذا لابد ان ينازع ولا بد - [00:58:07](#)

في كل زمان حتى في هذا الزمان. ومع اننا في زمن الكل يدعي التحرر واتباع الدليل الى اخره. لا. هذا مجرد صورة فقط وتمثيل لكن

في الحقيقة كل واحد منهم متعصب هذا لشيخه هذا بازي هذا عثيمين هذا الباني هذا مرجي الى اخره كل واحد له له رأس -

[00:58:20](#)

لا يخرج عنه البتة. فان خرجت عنه حينئذ جاءت الطامة. حينئذ نقول ماذا؟ نقول ليس كل من ادعى التحرر كونوا كذلك فاذا خرجت

عن ما افه الناس من التعصب للاشخاص وجعل الاشخاص حكاما على الشرع - [00:58:40](#)

هذي المصيبة هنا تقول قال الله تعالى ولا سيما اذا كنت طالب علمك تقول قال الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم يقول قال فلان

وقال فلان كيف تخالف فلان؟ اذا انا - [00:59:00](#)

رسول محمد صلى الله عليه وسلم انت رسولك فلان. هذا الذي نفهمه من هذه القاعدة. اذا كان الحكم هو قول الله تعالى وقول رسوله

صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يعارض اية ان يعارض من يستدل - [00:59:10](#)

اية او حديث بقول عالم كائن ولو كان الامام احمد في ادب الحوار وفي ادب النظر لا يجوز لاحد ان ليعارض من يستدل باية او

حديث بقول عالم وانما تناقش في فهمه للاية والحديث. تعارضه باية اخرى لا اشكال فيه - [00:59:26](#)

تقول خالفت فلانا؟ قل لا. ان قالت فلان. انا ربي الله عز وجل. وليس لي نبي الا محمد صلى الله عليه وسلم. هذي عقيدتنا. اذا ليس لي

اتباع هذين الامرين كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا اعطاك الله عز وجل علما ان تبحث وتصل بنفسك الى

الحق - [00:59:46](#)

اهلا لذلك لا يحل لك ان تقلد احدا البتة ولا يعارضك الا الحمير الذين هم في صورة بشر وليسوا ببشرين انتبهني لي لهذا الامر. ولذلك

قال ابن القيم يوحشك الناس. يعني ستكون في وحشة في غربة - [01:00:06](#)

قال وها هنا يوحشك الناس كلهم الا الغرباء في العالم. فاياك ان تستوحش من الاغتراب والتفرد عيش وحدك لا بأس عيش وحدك

جماعة ولو كنت ماذا؟ ولو كنت وحدك. العكس اذا كنت موافقا للناس مع الخيل ها؟ حينئذ قل قف على نفسك. اذا كنت مع الناس -

[01:00:24](#)

مثلك مثل غيرك لا تفارقهم نفسك اتهم نفسك لان الكثرة مذمومة في الشرع. والقلة محمودة في الشرع فانظر نفسك مع الكثرة او

مع القلة انتبه. ولذلك قال ابن القيم وكثيرا ما يذكر هذا رحمه الله تعالى نسيما في مدارس سالكين ان القلة هي المحمودة. قال هنا -

[01:00:47](#)

فاياك ان تستوحش من الاغتراب والتفرد. فانه والله عين العزة. لله دره عينه العزة والمنعة قال والصحة مع الله ورسوله وروح الانس به والرضا به ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا - [01:01:11](#)

وبالاسلام ديننا انتبه لهذه الفائدة منه رحمه الله تعالى في تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم ولا ترضى بحكم احد عليك البتة الا باية او حديث. ولا تقلد احدا اذ بت - [01:01:31](#)

لا سيما في المسائل الواضحة البينة لا سيما باب المعتقد. باب المعتقد من اوله الى اخره اصول اهل السنة والجماعة. من المحكمات من اوضح الواضحات عن اذن اجماعات العلم هي المعتبرة فيه في هذا المقام. قال رحمه الله تعالى والقناعة يعني من الاخلاق المرضية القناعة - [01:01:47](#)

والقناعة الرضا بالقسم وبابه سلم فهو قانع. وقنوع واقنعه الشيء اي ارضاه. هو داخل في جملة ما مر ان يقتنع ان يرضى بكل ما مر. بمعنى انه ماذا؟ انه يرضى به بقسم الله عز وجل له من امور الدنيا امور الدين. قال ابن القيم الخوف يثمر - [01:02:07](#)

القرعة والاستعانة وقصر الامل وقوة الايمان باللقاء تثمر الزهد. والمعرفة تثمر المحبة والخوف والرجاء والقناعة تثمر الرضا يعني الرضا يكون ماذا؟ يكون من ثمرات القناعة. يعني يقنع باليسير كما مر معنا في النوع الثالث ان يتخلق - [01:02:33](#)

الزهد بالدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الى اخره كلامه فيما سبق رحمه الله تعالى. قال والخوف نعم والقناعة تثمن الرضا والذكر يثمر حياته. حياة القلب الذكر يثمر حياة حياة القلب. قال والزهد وهذا سبق بيانه في النوع الثالث كما مر تفصيله. قال والتوكل والتفويض - [01:02:53](#)

اي من الاخلاق المرضية. التوكل على الله عز وجل. والتفويض له جل وعلا. قال رحمه الله تعالى ابن القيم التوكل نصف الدين والنصف الثاني الانابة انظر ينصف الدين باعتبار كلامه اول سبق الصبر والشكر نصفان. وهنا انتصف لنصفين وكل منهما مغاير للسابق. يعني بهذا الاعتبار - [01:03:17](#)

هو نصف قال التوكل نصف الدين والنصف الثاني الانابة فان الدين استعانة وعبادة الدين كله استعانة وعبادة. يعني قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولذلك بنى الكتاب كله على اياك نعبد واياك نستعين. فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي العبادة. قال الامام احمد التوكل عمل القلب - [01:03:42](#)

يعني عمل قلبي لا يكون باللسان ولا يكون باعمال الجوارح. اعمال ومعنى ذلك انه عمل قلبي ليس بقول اللسان ولا عمل الجوارح قال ابن القيم وله من باب العلوم والادراكات - [01:04:08](#)

يعني القلب له علم وعمل العلم والتصديق والعمل هو شيء مغاير للتصديق. ومنه ماذا؟ منه التوكل. اعمال القلوب كالاخلاص والمحبة هي حركات افعال للقلب عمل للقلب وليست هي علوم وادراكات تصديقات قالوا حقيقة الامر ان التوكل محال مركبة من مجموع امرين - [01:04:21](#)

لا تتم حقيقة التوكل الا بها. يعني معناه مركب وليس بسيطا معناه مركب وليس بي بسيط. قال مركب من مجموع امور نعم من مجموع امور لا تتم حقيقة التوكل ثم ذكر هذه الامور وذكر من ضمنها السابع وهو التفويض فاول ذلك معرفة بالرب وصفاته - [01:04:46](#)

من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه. وصدورها عن مشيئته وقدرته فلا بد منه وهو ماذا يقين القلب بافعال البار جل وعلا. ولذلك مما يثمر التوكل والتمتع في افعاله جل وعلا. اذا متعلق - [01:05:11](#)

ماذا؟ توحيد الربوبية الذي يثمر التوكل في القلب هو التأمل والتفكير في افعال الباري جل وعلا. ولذلك قال معرفة بصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه وصدوره عن مشيئته وقدرته. وهذه المعرفة اول درجة - [01:05:34](#)

يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل اول درجة هي هذه. قال والدرجة الثانية اثبات في الاسباب والمسببات. يعني الايمان بالاسباب. وان الاسباب يترتب عليها المسببات فكل مسبب لابد له من؟ من سببه. هل الايمان هل التوكل ينافي الاخذ بالاسباب؟ الجواب لا. وهذا - [01:05:54](#)



الذي عاناه به بالدرجة الثانية. يعني يتيقن بقلبه بالدرجة الاولى ثم يأخذ به بالاسباب. وليس المراد انه يهجر الاسباب. قال فان ان من نفاها فتوكله مدخول. ناقص ليس بصحيح ليس بكامل بل هو مخالف للشرع. لان التوكل المراد به كونه عبادة - [01:06:22](#)  
ان تكون عبادة الا بمعرفة ما جاء به الشرع ولا بد من اخلاص ولا بد من ماذا؟ من متابعتة. حينئذ هل الاسباب منافية للتوكل؟ الجواب  
النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد المتوكلين وكان من اعظم الناس بالاخذ بالاسباب. قال فانما النفاة فتوكل مدخول وهذا عكس -  
[01:06:42](#)

عكس ما يظهر من بدوات الرأي. يعني بادئ الرأي في اوله ان اثبات الاسباب يقدر في التوكل وان نفيها تمام التوكل. ولذلك قال به  
بعض الصوفية ان نفي الاسباب كمال التوكل. والاخذ - [01:07:02](#)  
بالاسباب نقص فيه في التوكل. اذا توكل النبي صلى الله عليه وسلم ناقص على هذا. وانتم اكمل توكلنا من النبي صلى الله عليه وسلم.  
هذا باطل. دل ذلك على ان هذا باطل - [01:07:17](#)

قال الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام توحيد التوكل رسوخ القلب في مقام التوحيد التوكل. يعني لا يتوكل الا على الله. وعلى  
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ومر معنا في التوحيد ان التوكل عبادة محضة - [01:07:27](#)  
لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. وهؤلاء عباد القبور يتوكلون على الاموات في جلب المنافع ودفع المضار ولذلك صرفوا هذه العبادة  
لغير الله عز وجل فكانوا بها لو لم يصرفوا من عبادات الا هذه لكفى لاثبات كون المشركين. قال رسوخ القلب في مقام التوحيد -  
[01:07:47](#)

ايد التوكل فانه لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيد. بل حقيقة التوكل توحيد القلب فما دامت فيه على سائق الشرك فتوكله  
فتوكله معلول مدخول. وعلى قدر تجريد التوحيد تكون صحة التوكل. اذا لابد مما - [01:08:08](#)  
لا لابد من التوحيد. فان العبد متى التفت الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه. وان قل وان وان قل. لان توكل قد يكون  
ثم التفت الى الاسباب. ولذلك القاعدة عند اهل السنة والجماعة في الاسباب ان ماذا؟ ان - [01:08:28](#)  
اعتماد على الاسباب اه شرك اصغر اذا شرك اصغر يقدر فيه بالتوكل. لن يتم الا باجتنب باجتنب ذلك. قال فنقص من توكله على الله  
بقدر ذهاب تلك الشعبة ومنها هنا ظن من ظن ان التوكل لا يصح الا برفض الاسباب. يعني بتركها وعدم الاخذ - [01:08:48](#)  
بها قال ابن القيم رحمه الله وهذا حق لكن نوجه الروضة رفض الاسباب من القلب لا رفض الاسباب بالظاهر من الجوارح. اذا فيه  
تفصيل فيه فيه ما المراد برفض الاسباب وعدم الاخذ بها؟ المراد - [01:09:12](#)

لا يتعلق بها الا يجعلها في قلبه كانها هي التي مصدر لجلب المنافع ودفع المضار. ان حصل ذلك فهذا مدخول. قال رحمه الله وهذا حق  
لكن رفضها عن القلب لا عن الجوارح. رظ عن القلب لا عن الجوارح. فالتوكل لا يتم الا برفض الاسباب عن القلب وتعلق - [01:09:32](#)  
الجوارح بها فيكون منقطعاً منها متصلاً بها منقطع متصل. منقطع بماذا؟ لقلبه. متصل بجوارحه. كلام جميل الدرجة الرابعة اعتماد  
القلب على الله واستناده اليه وسكونه اليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب. يعني لا يكون عنده تردد يعتمد على الله  
ويثق عليه او يميل - [01:09:55](#)

السبب كأن السبب هو الذي يوجد الشيء فيخلقه نحو ذلك لا يكون معتمداً بكمال الاعتماد والثقة على الله عز وجل هذه المباشرة  
للاساب مباشرة بيده فقط فيأخذ المال ولا ولا يجعل له حظاً للبتة في في قلبه. ان جعل له حظ حينئذ جاء تعيس عبد الدرهم وتعس  
عبد الدينار. صحيح؟ لانه تعلق - [01:10:21](#)

القلب وانما يجعله يجعله في يده. ان ذهب وان اقبل لا يؤثر فيه شيئاً ببتة. ان اثر دل على خلل دل على خلل. ولذلك بعض الناس  
قد تفوته صلاة ويخرج وقته ولا يتأثر. لو سقطت منه خمسين ريال ماذا يصنع؟ ها يتأثر. اذا المال - [01:10:45](#)  
القلب والصلاة ليست به بالقلب هذا حاله بعض قال رحمه الله تعالى بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب ولا سكون اليها  
بل يخلع السكون اليها من قلبه لا يسكن الا الاسباب البتة. ويلبس السكون الى مسببها وهو الله عز وجل. وعلامة هذا لا بد من كل عمل  
باطن لا بد له من علامة - [01:11:05](#)

وعلمة هذا انه لا يبالي باقبالها وادبارها. الاسباب ان اقبلت او ادبرت لا يبالي بها لا تؤثر فيه لا فرحا باقبالها ولا حزنا بادبارها ان جاءت واهلا وسهلا وان ذهبت مع السلام هذا الاصل فيه لكن عمله شاق ليس بالهين ولا يضطرب قلبه ويخفق عند ادبار ما يحب منها -

01:11:29

واقبال ما يكره لان اعتماده على الله وسكونه اليه واستناده اليه قد حصنه من خوفها ورجائها. فلا يخاف ولا يرجع. الدرجة الخامسة فحسن الظن بالله عز وجل. يعني اراد بهذه الدرجات ماذا؟ ان التوكل مركب. حقيقة مركبة لن تتم الا بهذه الدرجات. درجة -

01:11:56

الخامسة حسن الظن بالله عز وجل فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجائك له يكون توكلك عليه وكذلك ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله والتحقيق. ان حسن الظن به يدعو الى التوكل عليه. يعني - 01:12:16

الظن ويحسن الظن اولا بالله عز وجل انه لن يخيب رجاءه فيتوكل على ان يحقق حينئذ يكون حسن الظن سابقا على اذ لا اذ لا يتصور اذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به تسيء الظن بان الله تعالى - 01:12:37

ان يمن عليك بكذا ثم تتوكل عليه هذا لا يجتمع. وان حصل شيء من التوكل فهو مدخول معلوم. ولا ولا التوكل على من لا ترجوه والله واعلم الدرجة السادسة استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه وقطع منازعته. فالاستسلام كتسليم - 01:12:57

العبد الذليل نفسه لسيده. وانقياده له وترك المنازعات نفسه وارادتها مع سيده. يعني الاستسلام المطلق لله عز وجل يتصرف فيه كما اراد الله عز وجل. درجة السابعة التفويض. ولذلك جمع المصنف هنا قال التوكل - 01:13:17

جمع بينهما في مقام واحد. التفويض يعني لابد ان يفوض والا لن يصح له توكل وهو رح التوكل ولبه وحقيقته وهو القاء اموره كلها الى الله وانزالها به طلبا واختيارا يفوض اموره الى الله عز وجل. لا كرها واضطارا بل - 01:13:37

كتفويض لابن العاجز الضعيف المغلوب على امره كل اموره الى ابيه العالم بشفقته عليه ورحمته وتما كفايته وحسن ولايته له وتديره له فهو يرى ان تدبير ابيه له خير من تدبيره لنفسه وقيامه - 01:13:57

وتولييه لها خير من قيامه هو بمصالح نفسه وتولييه لها. فلا يجد له اصلح ولا ارفق من تفويضه اموره كلها الى ابيه. كذلك العبد مع ربه اراد مثالا وراحته من حمل - 01:14:22

خلفها وثقل حملها. مع عجزه عنها وجهله بوجوه المصالح فيها والله عز وجل اعلم بمصالح العبد وعلمه بكمال علم من فوض اليه وقدرته وشفقته فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة - 01:14:40

انتقل منها الى درجة الرضا وهي ثمرة التوكل. ومن فسر التوكل بها فان من فسر به باجل ثمراته. واعظم فوائده فانه اذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله وكان شيخنا يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى المقدور يكتنفه امران يعني ما قدره الله عز وجل ونزل بالعبد يكتنفه يحوط به امران - 01:14:57

التوكل قبله والرضا بعده. التوكل قبله والرضا بعده. فمن توكل على الله قبل الفعل ورضي له بعد الفعل فقد قام بالعبودية. قال ابن القيم او قال معنى هذا. قال رحمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى - 01:15:23

الباطن والتوكل والتفويض وسلامة الباطن وهو صلاح وخلوه من الامراض والادواء الباطنة واعماره بما يصلحه وان شئت قل ماذا؟ سلامة الباطن من كل ما يخدشه وهو من كل ما يخدش. وحينئذ يكون بماذا؟ بمعنى القلب السليم. معنى القلب السليم. قال ابن رجب - 01:15:43

رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. قلنا هذا حديث عظيم - 01:16:09

ابن القيم رحمه الله تعالى وابن تيمية وابن رجب ممن لهم كلام في اعمال القلوب وصلاح القلوب وادائها لا يكاد ان يتكلموا عن هذه المسألة الا ويورد هذا الحديث لانه اصل عظيم في هذا الباب. يدل على ماذا؟ على ارتباط الظاهر بالباطن. اذا اضر قلبه او عمر -

01:16:23

قلبه بي بصلاحه واعمال القلوب حينئذ اثر في في الظاهر الا وان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد.

قال ابن رجب فيه اشارة الى ان صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحرمات واتقاؤه للشبهات - [01:16:43](#)

حسب صلاح حركة قلبه حركة القلب وصلاحها هو الذي يؤثر في ماذا؟ في فعل المأمورات واجتناب المنهيات ولذلك هذا يجعله

مقياس علامة. لو قال قائل اريد ان اعرف ان قلبي صالح او لا - [01:17:03](#)

اذا شك حينئذ ماذا يصنع؟ ينظر في المأمورات يترك منها شيئا او لا ينظر في المنهيات فعل منها شيئا او لا؟ ان ترك المأمورات دل

على فساد في القلب. وان تلبس بشيء من المنهيات ولو بعضها دل على فساد في في القلب. هذا ضابط وهذا دل على - [01:17:19](#)

الحديث هذا الذي عاناه ابن رجب رحمه الله تعالى وهذا المعنى متفق عليه والحديث نص فيه لكن من باب الشرح بالعبارات التي

تناسب الناس فيه اشارة يعني الحديث الى ان صلاح حركات العبد بجوارحه. واجتنابه للمحرمات واتقاؤه الشبهات بحسب صلاح -

[01:17:39](#)

حركة قلبي ان صلح القلب كاملا صلحت الجوارح على وجهه الكمال. ان حصل نقص في الجوارح هذا باعتبار ان نقص به الباطن. قال

رحمه الله تعالى فاذا كان قلبه سليما - [01:17:59](#)

ليس فيه الا محبة الله. ومحبة ما يحبه الله وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه. صلحت حركات الجوارح كلها ونشأ عن ذلك

اجتناب المحرمات كلها وتوق للشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات. اذا كان القلب سليما. سلمت جميع الجوارح. ولن يحصل عنده

ادنى خلل. وانما هذا يكون بماذا - [01:18:17](#)

المحبة والخشية ونحو ذلك. ولذلك الذي يريد الخير لنفسه يعتني بهذا الجانب كثيرا. يقرأ كثيرا في في اعمال القلوب لا كما ذكرنا

سابقا يرتبط بالقرآن ارتباطا اوليا ويكون هو الاعظم في في قلبه يعني لا يعظم كلام ابن القيم ولا ابن تيمية ولا غيرهم - [01:18:43](#)

وانما اكثر ما يكون تعظيما هو ماذا؟ هو كتاب الله عز وجل. ولو الى مقدار معين قد يقول قائل لا استطيع القرآن كله لا سيما من عامة

قل له ولو جزءا واحدا - [01:19:03](#)

ولو جزءا واحدا ويكون عنده تعلق بمعرفة مراد الله عز وجل بهذه الآية وبهذه الكلمة والمراد بالسورة ومقاصد السورة يكون اعظم في

فيه من ان يعرف ماذا اراد ابن تيمية بكذا وماذا اراد ابن القيم رحمه الله تعالى بكذا. النفوس قد تتعلق بمرادات وكلام الناس اكثر من

تعلقها به بكلام الله - [01:19:15](#)

وهذا يدل على ماذا؟ على فساد في الباطن. هذا الفعل يدل على فساد في الباطل. لماذا؟ لانه كلما عظم التعلق بالله عز وجل عظمت

التعلق بكلامهم ولذلك جعل ابن تيمية رحمه الله تعالى في مفتتح كلامه في رسالته الفتوى الحموية انه من المحال ان يكون الصحابة

لا علم لهم - [01:19:35](#)

والصفات لماذا؟ لانهم اكملوا الامة ايمانا. ومن كمل ايمانه كمل طلبه للاسماء والصفات. فدل ذلك على انهم علماء ائمة في في هذا

الجانب لانهم اكمل الامة ايمانا ولن يكمل لهم الايمان الا بماذا؟ الا بتحققهم به بهذا الجانب. اذا كلما عظم ربه - [01:19:57](#)

عظم كلامه تبي ليه؟ لهذا. قال رحمه الله تعالى وان كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباع هواه وطلبوا ما يحبه ولو كرهه الله

فسدت حركات الجوارح كلها. ان صلح صلح ان فسد فسد. وانبعثت الى كل - [01:20:18](#)

عاصي والمشتبهات بحسب اتباع هوى القلب. يعني هوى القلب اذا اتبع الباطل حينئذ لابد له من اثر. الصلاح في القلب لابد ان يكون له

اثر في الجوارح. والفساد في القلب لابد ان يكون له ماذا؟ اثر فيه والجوارح. كلاهما يجر الى الفعل. قال رحمه الله تعالى -

[01:20:40](#)

فلا ينفع عند الله الا القلب السليم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال وكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول في دعائه اسألك قلبا سليما فالقلب السليم هو السالم من الافات - [01:21:03](#)

والمكروه والمكروهات كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله. وما يحبه الله وخشية الله وخشية ما يباعد منه وفي مسند

الامام احمد رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم -

قلبه وعفوا بعض اهل العلم لكن معناه صحيح. والمراد باستقامة ايمانه استقامة اعمال جوارحهم. فان اعمال جوارح صالحى لا تستقيموا الا باستقامة القلب. اعمال الجوارح. لن تستقيم الا باستقامة اعمال القلب الا باستقامة القلب - [01:21:41](#)

ومعنى استقامة القلب ان يكون ممتلئا من محبة الله ومحبة طاعته وكرهه معصيته. وقال الحسن لرجل داوى قلبك. داوى قلبك. اذا القلب يحتاج الى ماذا؟ الى علاج. والى مداواة. قال داوى قلبك - [01:22:01](#)

ان حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم يعني نظر الباري جل وعلا الى ماذا؟ الى صلاح القلوب. وليس الى الاعمال الجوارح ابتداء. قال ابن القيم يعني ان مراده منهم صلاح قلوبهم. فلا صلاح للقلوب حتى - [01:22:21](#)

قال ابن رجب رحمه الله تعالى يعني ان مراده منهم ومطلوبه صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى يستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيته ومهابته ورجاءه والتوكل عليه وتمتلى من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد - [01:22:40](#)

وهو معنى قول لا اله الا الله. اذا ليس المراد من لا اله الا الله مجرد اللفظ. وانما لا بد من ماذا؟ لا بد من؟ من معنى قال المصنف رحمه الله تعالى - [01:22:59](#)

وحسن الظن وحسن الظن يعني من الاخلاق المرضية حسن الظن بالله عز وجل ومرة في كلام القيم رحمه الله تعالى وحسن الظن بالناس. فهو له جهتان والاصل في هذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. اجتنبوا كثيرا من الظن. هذا امر -

والامر يقتضى الوجوب. وهو كذلك مقتضى للنهي. ان بعض الظن اثم. بعض وليس كل الظن. يعني قد تظن خيرا قد تظن شرا الظن قد يكون خيرا قد يكون شرا. اي لا تظن باهل الخير سوءا - [01:23:37](#)

ان كنتم تعلمون من ظاهر امرهم الخير كما قال القرطبي. صاحب او الناس والمؤمن او المسلم اذا كان ظاهره خيرا فلا يجوز حينئذ ماذا ان تظن به سوءا. اذا لم يظهر منه ماذا قرينا - [01:23:55](#)

اما اذا اظهر قرينا فلا بأس ان تظن به ماذا؟ ان تظن به به به به سوء. قال الطبري رحمه الله تعالى بتفسير الآية يقول تعالى ذكر يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله. لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين - [01:24:10](#)

ان تظنوا بهم سوءا فان الظان غير محق وقال جل ثناءه اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله. بعض ذلك اذ كان قد اذن للمؤمنين ان يظن بعضهم لبعض الخيرات - [01:24:28](#)

لذلك تظن انه يقوم الليل وقبل لا يكون كذلك صحيح تظن به انه تمكن في العلم وقد لا يكون كذلك. ان كان هذا الظن ينبغي ماذا؟ ان لا تتكلم. اذا ظننت بزيد من الناس انه - [01:24:46](#)

ومتمكن ولم يظهر لا يجوز ان تتكلم لماذا؟ لانك ستخدع الناس لا توجه الناس اليه الى هذا وليس الامر كذلك وانما مجرد احسان ظن بقلبك فقط قال رحمه تعالى اذ قد اذن للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم - [01:25:00](#)

خيرا وقالوا هذا افك مبين. اذا هذا ظن فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض خيرا وان يقولوه. وقال ابن كثير يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن كثير - [01:25:22](#)

من الظن وهو التهمة والتخون للاهل والاقارب والناس في غير محله في غير محله لان بعض ذلك يكون اثما محضا فليترتب كثير منه احتياطا. قال وروينا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله - [01:25:37](#)

تعالى عنه انه قال ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك المسلم الا خيرا الا الا خيرا. وانت تجد لها في الخير محملا هذا الاصل قال مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:25:54](#)

تمام. اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث. هذا الشاهد. وقال ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا. ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا. وقال سفيان الثوري الظن ظنان. يعني نوعان احدهما اثم - [01:26:14](#)

وهو ان تظن وتتكلم به. يقع الظن في النفس وتتكلم به ولم يكن عليه قرينة ولا دليل. هذا يَأْثَمُ. والآخر ليس ليس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم. تظن ولا - [01:26:33](#)

تتكلم كما مر معنا في ماذا؟ في الحسد ونحن قلنا قد الانسان لا لا يستطيع ان يجاهد نفسه في شيء يقع في نفسه يحسد غيره. لكن لا يؤثر في ماذا؟ في كونه يتكلم او يفعل. لا يسيء الحديث في زيد من الناس من اجل ان يسقط كما يقولون. يسقط من - [01:26:50](#)  
الناس اذا تكلم اثم اما اذا لم يتكلم ولم يفعل شيئا وانما جاهد نفسه او سكت حينئذ الله لا اثم عليه. سفيان هنا في من الظن رأى انه كذلك قال الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسيره الظن هنا هو مجرد التهمة - [01:27:09](#)

مجرد التهمة التي لا سبب لها. اما اذا كان ثم سبب وليس فيه ليس فيه مانع. يعني لو اوقع نفسه في محل تهمة فاتهمه الناس لا يَأْثَمُونَ من هو الذي جنى على نفسه؟ ولذلك مر معنا ماذا؟ انها صفة. قلنا الواجب ماذا؟ واجب على كل مسلم الا يوقع نفسه في مواقع التهم - [01:27:28](#)

فان اوقع نفسه فيما وقعته حينئذ على نفسه جارات براقش هذا الاصل فيه. الاصل فيه على على هذا. قال هنا الظن هو مجرد التهمة التي لا سبب لها كمن كمن يتهم غيره بشيء من الفواحش ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. وامر سبحانه - [01:27:48](#)

باجتناب الكثير من الظن ليفحص المؤمن عن كل ظن يظنه حتى يعلم وجهه. يعني يجعله يتأنى اذا علمت ان كثيرا من الظن مما تظنه انت اثم حينئذ ماذا؟ كلما ظننت تفحص تتأكد - [01:28:08](#)

حتى يعلم وجهه لان من الظن ما يجب اتباعه فان اكثر الاحكام الشرعية مبنية على الظن القياس وخبر الواحد ودلالة العموم ولكن هذا الظن الذي يجب العمل به قد قوي بوجه من الوجوه الموجبة للعمل به فارتفع - [01:28:26](#)

عن الشك والتهمة. يعني هذا مستثنى من بدلالة النصوص وهو محل اجماع. قال الزجاج هو ان يظن باهل الخير سوءا. كما قال القرطبي. فاما اهل السوء والفسوق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم - [01:28:43](#)

يعني ترى انسان يدخن قلت هذا فاسق لا بأس تقف فيه انه انه فاز رجلا لا او رجلا لا يماشي الا الفسقة فقلت هذا ما يماشي الفسقة الا عنده شيء من افعاله ولا بأس به صحيح - [01:28:58](#)

لانه اظهر ذلك. فكل من اظهر شيئا اما بفعله او بمخالطته بالفسقة ونحوهم فظننت فيه الظن السوء وهذا لا هذا لا لا يَأْثَمُ البتة. قال هنا فاما اهل السوء والفسوق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم. قال مقاتل ابن سليمان - [01:29:13](#)

المحيان هو ان يظن باخيه المسلم سوءا ولا بأس به ما لم يتكلم به على ما ذهب اليه سفيان السابق. فان تكلم بذلك الظن وابداه اثم وحكى القرطبي عن اكثر العلماء ان الظن القبيح بمن ظاهر الخير لا يجوز - [01:29:33](#)

وانه لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهر القبيح يعني في تفصيل في تفصيل قال وجملة الشوكاني قال وجملة ان بعض الظن اثم تعليل لما لما قبلها من الامر باجتناب - [01:29:53](#)

بكثير من الظن اجتنبوا امر وهذا البعض هو ظن السوء باهل الخير والاثم هو ما يستحقه الظان من العقوبة ومما يدل على تقييد هذا الظن المأمور باجتنابه بظن السوء قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا فلا يدخل في الظن المأمور باجتنابه شيء من الظن

المأمور باتباعه في مسائل الدين - [01:30:07](#)

كما ذكرنا سابقا. قال رحمه الله تعالى وحسن الظن والتجاوز وهو بمعنى العفو السابق عفو واو الصفح وحسن الخلق ومر معناه ورؤية الاحسان والاعتراف وشكر النعمة ومر معنا. شكر التفضل والشفقة على خلق الله. كل هذا داخل في جملة ما ما سبق. ثم قال -

[01:30:30](#)

والحياء من الله ومن الناس. يعني صرح بالجهتين بخلاف ما سبق فيما يتعلق به من حسن وما قبله. والصحيح يعني هذا خلق مهم وهو الحياء من الله ومن الناس. من الناس ان يتحلى به كل مسلم. في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه - [01:30:54](#)



وسلم مر برجل وهو يعظ اخاه في الحياء فقال دعه فان الحياء من الايمان يعظ اخاه في الحياء ان يقول لا تستحي من كذا افعلوا كذا تجراً يعني يجرؤه على على اموره فقال النبي دعه اتركه - [01:31:14](#)

فان الحياء من الايمان. وفيهما عن عمران ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير وهو كذلك لا يأتي الا بخير وهذا حصر - [01:31:30](#)

حينئذ لا نقول حياة نوعان كما يقول بعض اهل العلماء لا نقول حياؤنا يأتي الا بخير. وما سماه اهل العلم انه حياء تسميته حياة غلط هذا. انما قد يقال بانه حياة - [01:31:44](#)

لغوي لكن ليس بالحياء الشرعي لانه من الايمان حياة شعبة من من شعب الايمان فدل على انه عبادة اذا كله خير كله ولذلك قال حياء لاياته الا بخير. وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [01:31:54](#)

الايمان بضع وسبعون شعبة او قال بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان عبادة اذا وفيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها فاذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه - [01:32:10](#)

قال النووي رحمه الله تعالى الحياء ممدود وهو الاستحياء ثم روى عن الجنيد قال الحياء رؤية رؤية الاله الحياء يعني تعريف حقيقته رؤية الاله اي النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء - [01:32:30](#)

يعني ما هو الحياء؟ ان ترى نعم الله عز وجل عليك؟ ثم ترى ماذا التقصير فيه في الشكر؟ يتولد من هاتين الرؤيتين ما يسمى بالحياة لان هذه الاعمال القلبية هذه قد يتعذر تعريفها يعني بتعريف جامع مانع على جهة الحدود المعروفة - [01:32:55](#)

قال القاضي عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان. وان كان غريزة هو قد يكون غريزة لانه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر اعمال البر يعني الحياء على نوعين. حياء غريزي فطري يفطر عليه الانسان وحياء لا. يقول لا لا - [01:33:15](#)

ليس عنده حياة لكنه يحاول ماذا؟ ان يكتسب هذا الخلق يسمى حياء يسمى حياء اذا قد يكون بالكسب وقد يكون غريزة وقد يكون ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم. يعني اذا اردنا به كشعبة من شعب الايمان لابد - [01:33:35](#)

من علم يوافق الشرع ولابد من نية صالحة فهو من الايمان بهذا الاعتبار ولكونه باعثا على افعال البر ومانعا من المعاصي. انظر للحياة يبعث يحرك الانسان على ان يفعل - [01:33:55](#)

البر ولذا قد تستحي من الانسان فتفعل اشياء وانت لا تريدها اصلا تفعلها وقد تكف عن اشياء حياء اذا الحياء يكون باعثا للفعل ويكون باعثا للترك سواء كان يتعلق بالله عز وجل او يتعلق به بالخلق ولكونه باعثا على افعال البر ومانعا من المعاصي واما كون

الحياء خير - [01:34:12](#)

واما كون الحياء خيرا كله ولا يأتي الا بخير فقد يشكل على بعض الناس هذا كلام نووي. فقد يشكل على بعضك على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد يستحي ان يواجه بالحق من يجله فيترك امره بالمعروف ونهيه - [01:34:32](#)

عن المنكر وقد يحمله الحياة على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك. نقول هذا لا يسمى ماذا؟ لا يسمى يسمى عجزا ومهانة وذلا وخورا لا يسمى حياء حياء لا يكون الا باعثا عن الخير لان النبي قال لا يأتي الا بخير فلا بد ان نقول لا يأتي الا بخير وهذا الذي

يزعمه - [01:34:52](#)

لم يأتي بخير اذا خالف النص فلا نسميه حياء ولا نسميه حياء قال وغير ذلك مما هو معروف في العادة وجواب هذا ما اجاب به

جماعة من الائمة منهم الشيخ ابو عمرو بن صلاح - [01:35:12](#)

صاحب المقدمة ان هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة. لا يسمى حاء بل هو عجز وخور ومهانة وانما تسميته حياء من اطلاق بعض اهل للعرف يعني ليس هو استعمالا شرعيا. اطلقوه مجازا لمشابهة الحياء الحقيقي. ولا يسمى حياء. الاصل ان - [01:35:26](#)

لو حتى بالاستعمال ما دام ان الشرع بين ان الحياء لا يأتي الا بالخير. اذا نترك هذا اللفظ في الدلالة على انه يقول مثلا مثلا تركت الامر المعروف استحيت قل لا لا نقوله استحيت قل عجزت ولا تقل ماذا استحيت لماذا؟ لان الحياة لا اتي الا بخير. فنوافق الشرع حتى

في الالفاظ حتى في في الالفاظ - 01:35:54

تنبه لهذا قالوا انما تسمية حياء من اطلاق بعض اهل عرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي وانما حقيقة الحياة خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا - 01:36:14

خلق يبعث على تركي القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق سواء كان ماذا؟ للحق جل وعلا او كان ميم من البشر. قال ابن رجب واعلم ان الحياء نوعان - 01:36:31

احدهما ما كان خلقا وجبلة غير مكتسبة. غير مكتسبة. فطريا وهو من اجل الاخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير - 01:36:49

فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويحث على استعمال مكارم الاخلاق ومعاليها فهو من خصال الايمان بهذا الاعتبار قالوا قد روي عن عمر انه قال من استحيا اختفى. ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقى. وقال الجراح ابن - 01:37:06

عبد الله الحكمي وكان فارس اهل الشام تركت الذنوب حياء اربعين سنة. ثم ادركني الورع يعني ايه حصل الورع بعده بعد الحياة اربعين سنة وهو يترك الذنوب حياء من الله عز وجل. وعن بعضهم قال رأيت المعاصي رأيت المعاصي. رأيت - 01:37:26

عاصي نذالة. فتركته مروءة فاستحال الديانة. يعني ترك المعاصي ابتداء من باب الحياة. ثم صارت دينا صارت دينا بمعنى انه احتسب الاجر. جاءت النية. قال ابن رجب النوع الثاني ما كان مكتسبا من معرفة الله - 01:37:47

ومعرفة عظمتة وقربه من عبادته واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا من اعلى خصال الايمان يعني الحياء الذي يكون فطريا هو خير لانه يبعث على ماذا؟ على الفعل والتركي. سواء تعلق بحق الناس او بحق الله عز وجل. حياء اخر هو ثمرة

لمعرفة الله تعالى. هذا لا شك انه - 01:38:05

اعظم درجة من من الحياة السابقة. قال ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفة عظمتة وقربه من عبادته واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا من اعلى خصال الايمان بل هو من - 01:38:29

درجات الاحسان. وقد يتولد من الله الحياء من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها. فاذا سلب العبد الحياء المكتسب الغريزي صلب النوعين لم يبق له ما يمنعه من ارتكاب القبيح والاخلاق الدنيئة وكذلك. فاذا لم يستحي حينئذ لا لا يبالي لا بنظر الخالق جل

وعلا ولا - 01:38:46

نظري المخلوق يفعل ما شاء يفعل ما شاء ويترك ما شاء لا يبالي قال فصار كأنه لا ايمان له يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان الحياة شعبة من الايمان. ثم الحياء يبعث على فعل المأمورات واجتناب المنهيات. فاذا فقد الحياء - 01:39:10

قد يترك جميع الواجبات ويرتكب جميع المنهيات فلا ايمان له. بهذا الاعتبار قال هنا فلا ايمان له وقد روي من مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء حياء ان طرف من الايمان - 01:39:28

اخر عجز قال ابن رجب لعله من كلام حسن. لكن هذا فيه ماذا؟ فيه ان الحياء على قسمين منه ما هو عجز وسمي حياة لكن هذا يترك يعني ليس بصواب حتى لو ثبت عن الحسن والحديث لا يصح لكن لو ثبت عن حسن رحمه الله تعالى لا يثبت لا لا - 01:39:44

لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يعبر به. وانما نقول ماذا؟ عجزت ونحو ذلك. قال وكذلك قال بشير بن كعب العدوي العمران ابن حصين انا نجد في بعض الكتب ان منه سكينه ووقارا لله يعني الحياء منه سكينه ووقار ومنه ضعف يعني - 01:40:04

قسم الحياة الى نوعين فغضب عمران الصحابي اللي غضب وقال احذثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه النبي صلى الله عليه وسلم والحياة لا يأتي بخير وكلهم من الايمان وانت تقول منه عجز هذا مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم ولو كان في

في اللفظ قال فغضب عمران وقال احذثك عن رسول الله - 01:40:24

صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه والامر كما قاله عمران فان الحياء الممدوح في كلام النبي فان الحياء الممدوح في كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد به الخلق الذي يحث على فعل الجميل. وترك القبيح فاما الضعف والعجز الذي يوجب التقصير في شيء من

حقوق الله - 01:40:44

او حقوق عباده فليس هو من الحياء. انما هو ضعف وخور وعجز ومهانة والله اعلم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى حياء من الحياة ومنه الحياة للمطر لكنه مقصور وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياة - [01:41:04](#)

على حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياة. وقلة الحياء من موت القلب والروح فكلما كان القلب احيا كان الحياء اتم. كلما كان القلب احيا يعني اكثر حياة وانما حياته بماذا - [01:41:26](#)

باعمال القلوب بمحبة الله عز وجل واخلاصه الى اخره. كان الحياء اتم. قال رحمه الله تعالى ومحبة الله تعالى هي الخصلة قلت بعد ان ذكر لك بعض الامثلة مما يتعلق بالاخلاق المرضية. اراد ان يدللك على صفة او عمل يجمع - [01:41:47](#)

كله وهي محبة الله تعالى ولذلك عرف المقيم التوحيد أفراد الله تعالى بالمحبة فشملت جميع أنواع اعمال القلوب ثم شملت ماذا؟ اعمال الجوارح. لانه اذا تحقق القلب باعمال القلوب اثمر قول اللسان واعمال الجوارح. لذلك من فقه الامام رحمه - [01:42:07](#)

على هذا ومحبة الله تعالى هي من فتح الخلّة وايضا الفضيلة والرزيلة تكون في الانسان او يقال بانه غلب على على الفضيلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها. هي المحبة لله عز وجل. والمحبة - [01:42:29](#)

كاسمها محبة يعني لا تحتاج الى تعليم. الحب كل واحد يعرف الحب. والبغض كل واحد يعرف لا يحتاج الى ماذا تدليل ولا يحتاج الى تعريف. فالذي يتصوره بالذهن هو المراد من من اللفظ. قال ابن القيم لا تحد المحبة بحد او - [01:42:50](#)

منها لو قيل لك عرف المحبة قل هي المحبة هي هي المحبة لا يخفى على الناس فالحدود لا تزيدها الا خفاء وجفاء تبعتها وحدها وجودها ولا توصف المحبة بوصف اظهر من المحبة. اذا المحبة هي هي المحبة. وانما يتكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها - [01:43:10](#)

وشواهدا وثمراتها واحكامها. ثم ذكر تعاريف للمحبة اوصل الى الى الثلاثين وختم بي بالثلاثين وقال هو احسنها لو اردنا تعريفا اردنا تعريفا واراد ان يختار تعريفا فاحسنها هو التعريف الذي - [01:43:36](#)

عنور له به بالثلاثين. قال وهو من اجمع ما قيل فيها قال ابو بكر كتاني درت مسألة في المحبة بمكة ايام الموسم. في الحج. يعني يتكلمون في العلم. فتكلم الشيوخ فيها. وكان الجنيد اصغرهم سنا. فقالوا هاتي ما عندك يا عراقي. فاطرق رأسه. ودمعت عيناه ثم - [01:43:54](#)

قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه. ناظر اليه بقلبه احرقت قلبه انوار هيئته وصف شربه من كأس وده فان تكلم فبالله انا حذفت جملة هنا. فان تكلم فبالله. وان نطق فعن الله. وان تحرك فبامر الله. وان - [01:44:19](#)

كان فمع الله فهو بالله ولله ومع الله. تعريف جامع عند الامام ابن القيم رحمه الله تعالى قال فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد. جزاك الله يا تاج العارفين. يعني على على الجنيد. وهذا مما نأخذه عن الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في ذكره - [01:44:48](#)

هذه الاقوال وانما نحن نحكي ولا نؤيد. ثم ذكر فاصلا في الاسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها. وذكر عشرة اسباب عشرة اسباب. احدها قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه. هو الصلاح الاعظم في المحبة وغيرها - [01:45:08](#)

فيما يتعلق بي بالرجاء والمحبة والاخلاص القرآن كلام الله عز وجل. لكن لا يتأتى بمجرد اللفظ كما قلنا مرارا قرآن ما انزل من اجل ان يقرأ فحسب. فقط قراءة بالالفاظ هذا ليس ليس من صميم الدين - [01:45:28](#)

انما انزل القرآن من اجل ان يعمل به والعمل به فرع عن تعقل معانيه. هكذا يتعقل المعنى ثم يعمل. واما فقط هي سنتين وثلاثة وعشر مئة الى انه هو اقرأ القرآن فقط قل لا هذا ليس ليس مقصود الشارع - [01:45:47](#)

ليس مقصودا بانزال القرآن انما المقصود هو العمل. قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه. وما اريد به كتدبر الذي يحفظه العبد ويشرح ليتفهم مراد صاحبه منه هل ذكره ابن ابن تيمية رحمه الله تعالى في اول - [01:46:05](#)

مقدمة التفسير قال انه لاننا لماذا مثل كتاب لان النفوس هكذا هو يخاطب علماء وطلاب علم. النفس اذا اذا رأى الفيتون مالك بحث عن ماذا اذا اراد ان يحفظ الملك ماذا يصنع؟ يبحث عن شيخه - [01:46:23](#)

من اجل ان يفك لهم هذا المعاني. من اجل ان ان يحفظ شيئا يفهم معناه. ثم يرغب في ماذا؟ في العمل كتاب ربك اولى من ذلك.

فتبحث عن من يدلك على المعاني. تأخذ له تفسيراً. ثم بعد ذلك تعمل. ولذلك شبه هذا بهذا. 01:46:39 كتدبر -

الكتاب الذي يحفظه العبد يعني طالب العلم ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه فلا بد ان تكون ماذا؟ ثم همة في معرفة هذا وذلك. قد يتعلق بالفية المالك هذا يريد الكوكب هذا المراقبي هذا الزاد الى اخره. لا بأس بهذا. هذا محمود ونحت الناس عليه. لكن يجب قبل ذلك ماذا - 01:46:57

ان يتعلق بكتاب الله ان تكون عنده همة يحدث قلبه شوي. فاذا كان كذلك نقول هذا علامة خير. اما اذا كان لا هذي يعني ميزان لطالب العلم هل في قلبك حركة الى ان تفهم مراد الله عز وجل؟ ام دائماً لا تفكر الا في المتون؟ اذا كان الثانية هذي مصيبة - 01:47:17 انت طالب علم الاصل تكون ماذا؟ تكون قدوة اسوة للناس. وانت تريد ان تكون ماذا؟ اماما في الدين. وكيف يتعلق القلب بهذه المتون اكثر من تعلقها بكلام الله عز وجل. هذا الاول الثاني التقرب الى الله بالنوافل بعد الفرائض - 01:47:37

التقرب الى الله بالنوافل بعد الفرائض فانها توصله الى درجة المحبوبة بعد المحبة. في الحديث القدسي الثالث دوام ذكرى على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر. يعني يكون ماذا؟ وليدا - 01:47:54 بذكر الله عز بلسانه وقلبه وهو عمله الذكر يعم الانواع. الرابع ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى هنا هذا المحك في معرفة ماذا؟ في معرفة محبة الله عز وجل وتقدمه على على غيرها. والتسنى الى محابه يعني - 01:48:14

الارتفاع والعلوم. وان صعب المرتقى. الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته ان القلب يتعلق لمن يعرفه اذا كان لا يعرف ربه باسمائه وافعاله وصفاته كيف يحبه؟ صحيح ام لا؟ فلا بد ان يكون عنده ماذا؟ ان يكون عنده تعلق - 01:48:35

ان يعرف ربه معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومبادئها فمن عرف الله باسمائه وصفاته وافعاله احبه لا محالة. احبه لا لا ولهذا كانت المعطلة نعم. ولهذا كان - 01:48:54

المعطلة فرعونية والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول الى المهد. يعني هؤلاء لا نصيب لهم من محبة الله عز وجل لانهم يتأملون في اسماء ماذا؟ هم ينكرون اسماء واذا اثبتوا اسماء انكروا المعاني اذ يتأملون فيما كيف - 01:49:14

رهبهم لا يعرفون الله عز وجل. ابليس اعرف بالله من الجهم ابن صفوان هكذا السادس مشاهدة بره واحسانه والائه ونعمه الباطنة والظاهرة فان داعية الى محبته السابع وهو من اعجبها انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الاسماء - 01:49:37

والعبارات رحمه الله تعالى. الثامن الخلوة به وقت النزول الالهي لمناجاة وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بادب العبودية بين يديه. ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة. التاسع مجالسة المحبين الصادقين والتقاط اطايب ثمرات كلامهم كما ينتقي اطايب الثمر. ولا تتكلم الا اذا ترجحت مصلحة الكلام - 01:50:02

علمت ان فيه مزيدا لحالك ومنفعة لي لغيرك. الكلام والكلام واللسان اللسان الانسان هو الذي يورد لسان الموارد. العاشر مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل قال بعد ذلك فمن هذه الاسباب العشرة وصل المحبون الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب وملاك ذلك كله امران - 01:50:28

وملاك ذلك كله امران استعداد الروح لهذا الشأن وانفتاح عين البصيرة وبالله التوفيق. قال المصلي بعد ذلك لما ذكر ان المحبة صفة محبة الله صفة تجمع جميع ذلك قال هذه مجرد دعوة لابد من ماذا؟ لابد من الدليل والبرهان. قال وانما تتحقق تلك المحبة لله عز وجل بمتابعة بسبب - 01:50:52

بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. قال ابن رجب ويدل على ذلك يعني على محبة الله عز وجل. قوله تعالى وذكر الاية. فجعل الله علامة الصدق في محبته اتباع رسوله - 01:51:17

تباعا رسوله فدل على ان المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة يعني يدعي انه يحبك ولا يطيعك بل يعاديك هذه دعوة كاذبة. حتى بين البشر دعوة كاذبة اذا كان يدعي محبتك - 01:51:38

اذا اطاعك ويوافقك في اقوالك وافعالك في الایجاد والترك. اما انه يخالف ثم قال انا احبك ويقول لا هذا كذب. هذا ليس بحق. قال

على ان المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة - [01:51:55](#)

قال الحسن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا حبا شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. قال ومن هنا قال الحسن اعلم ان - [01:52:10](#)

انك لن تحب الله حتى تحب طاعته لن تحب الله حتى تحب طاعته. وسئل ذو النون متى احب ربي؟ قال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر مرة من من الصين وقال بشر ابن السري ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك - [01:52:27](#)

هذا ليس من علامات المحبة. تحب ماذا؟ تحب ما يبغض حبيبك. قل هذا لا يدل على البغض لا يدل على المحبة. قال ابو يعقوب كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل ليس بصوابه. وقال رويم المحبة الموافقة في كل الاحوال

وقال - [01:52:50](#)

يا ابن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده وعن بعض السلف قال قرأت في بعض الكتب السالفة من احب الله

ولم يكن عنده شيء اثر من رضاه ومن احب الدنيا لم يكن عنده - [01:53:10](#)

شيء اثر من هوى نفسه. اذا احب الله علامة ذلك ان يكون محبة الله مقدم على كل شيء. وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى الله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان. ومعنى هذا ان كل حركات القلب والجوارح اذا - [01:53:26](#)

كانت كلها لله فقد كمل ايمان العبد بذلك ظاهرا وباطنا ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح فاذا كان القلب صالحا

ليس فيه الا ارادة الله. وارادة ما يريد لم تنبعث الجوارح الا فيما يريد الله. فسارعت الى ما فيه رضاه - [01:53:46](#)

عما يكره وعما يخشى ان يكون مما يكرهه وان لم يتيقن ذلك. قال الحسن ما ضربت بصري ما ضربت ببصري ولا نطقت بلساني ولا

بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر على طاعة او على معصية - [01:54:06](#)

يعني لا يتحرك ولا يسكن الا بماذا؟ بان يسأل نفسه هل هذا طاعة؟ ام معصية؟ فان كانت طاعة تقدمت وان كانت معصية تأخرت او

تقدمت وتأخرت يجوز ظبطه بالوجهين. وقال محمد ابن الفضل البلخي ما خطوت منذ اربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل -

[01:54:26](#)

وقيل لداود الطائي لو تنحيت من الظل الى الشمس فقال هذه خطي لا ادري كيف تكتب. لو تنحيت من من الشمس الى الظل قال هذه

خطي ما ادري اين تكتب فهؤلاء يقول ابن رجب رحمه الله تعالى فهؤلاء القوم لما صلحت قلوبهم فلم يبق فيها ارادة - [01:54:49](#)

لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم. لم يبق في قلوبهم ارادة لغير الله عز وجل. صلحت جوارحهم فلم تتحرك الا لله عز وجل فيه

رضاه والله تعالى اعلم. اذا ختم لك الاخلاق المرضية بصفة جامعة لجميع تلك الانواع. وذكرنا كلام ابن القيم - [01:55:09](#)

تعالى بالاسباب الجالبة. وكون هذه المحبة لها علامة وهي الاتباع. فمن كان متابعا فهو صادق في دعوى المحبة ومن لم يكن متابعا

بالكلية فهو كاذب والنقص بالنقص الكمال بالكمال وجودا وانتفاء والنقص بالنقص وجودا وانتفاء والله اعلم وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى - [01:55:29](#)

اله وصحبه اجمعين - [01:55:53](#)